



من الشعر السوداني

ديوان عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغاني)

الطبعة الاولى

تقديم

الأستاذ محمود الفضلي

٢٠٠٣

اعادة رفع وتحميل الكتاب

غرة محرم ١٤٤٥ هـ

د. ابراهيم حسن بن ابراهيم العباسي

مكة المكرمة - شرفها الله

من الشعر السوداني

ديوان

عثمان محمد هاشم

١٨٩٧ - ١٩٨١

(أوشحة الأغاني)

الطبعة الاولى



ولى نفس حر لا تطيق مذلة ولا
لكنها تسعى لتكسب رفعة
نكد فى العيش يرضى به العبد
وذكراً إذا مامت اعقبني بعد

مقدمة الديوان

بقلم المؤلف

مضى على هذه القصائد ما يقرب من نصف قرن أو يزيد كما أن بعضها حديث العهد ولعل في القديم ما هو أجود من الحديث، وقد نشر الكثير من هذه القصائد بصحف ومجلات مصرية وسودانية وقد عجزتُ عن الحصول على الكثير من بعض هذه القصائد لأنى تركتها بالسودان قبل مغادرتى البلاد لمصر قبيل حوادث (٢٤) ولما عدت بعد غياب ٤٠ عاماً لم أعثر على هذه القصائد ولا على مكتبة ضخمة تركتها خلفى، وقد تقاسمها الاخوان والأصدقاء فرُحت التمس من بعضهم ما حفظوه من هذه الأشعار أو ما أمكن أن يتذكروه ، كما رحت أبحث فى الصحف القديمة التى كانت تحتفظ بها وزارة الداخلية فى عهد ما قبل الاستقلال وقبل انشاء دار الوثائق، كما حاولت أن أجد شيئاً بدار الوثائق بعد انشائها فلم أعثر على شئ فرأيت أن أقوم بطبع ما تمكنت من الحصول عليه حتى إذا ما عثرت على بعض المفقود أضفته إلى ما يستجد وطبعته فى كتاب آخر وقد تجد فى هذا الشعر الجيد الذى يرضيك ، وقد تجد ما لا يتفق مع طموحاتك وقد يعرف

الشاعر بالبيت والبيتين وأنها أولاً وأخيراً عصارة ذهن عاش مع رواد الفعل للاحداث فعبّر عنها ارضاء وشفاء للنفس فإن ارضتك فهذا ما اطمع فيه ، وان لم تفز برضاك ففى تجاوز العارفين فسحة من الأمل لراحة الضمير ناهيك بما ينطوى عليه هذا المسلك من تشجيع المؤلفين والمنتجين من الأدباء والشعراء والمثقفين حتى تزدهر اللغة العربية بالسودان ازدهاراً عظيماً يكون له شأن، وكم يكون عظيماً لو فكر بعض اخواننا وأبنائنا فى تأليف الجمعيات والنوادي الأدبية لتكون عوناً لهذه النهضة ليسابق السودان بها بقية الدول العربية التى تقدمته فى هذا المضمار. لقد اجتمعتُ خلال إقامتى الطويلة بالقاهرة مع كثير من المثقفين من شتى البلاد العربية لم أجد أفصح من لهجة عرب السودان تلى ذلك مصر وسوريا وبقية الدول العربية الأخرى حسب ما خالطها من أعاجم أو سيطرة الاستعمار أمداً طويلاً أضر بالفصحى بين سكانها ... وانى أتوقع للسودان باستعداد أبنائه بنهضة أدبية عظيمة خاصة فى الشعر وان ما نشر فى بعض المؤلفات لسعد ميخائيل فى شعراء السودان ومؤلفاته الأدبية الأخرى وكمؤلف الدكتور عبده بدوى (الشعر الحديث فى السودان) وغير ذلك من المؤلفات الأخرى فى عهود السودان الثلاثة التركية والمهدية وما بعد المهدية الى يومنا هذا ما يعطى نموذجاً رائعاً عن الجيد المطبوع وقد شهد بذلك المؤرخ الاسلامى الكبير صاحب كتاب حاضر العالم

الاسلامى الأديب الكبير شكيب أرسلان فى رسالة أرسلها لى من
لوزان بسويسرا بتاريخ ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ الموافق ١٩٣٥ م .
بمناسبة ما كتبتة فى جريدة (السياسة) الأسبوعية عن الشعر فى
السودان والتى عززها الأديب التيجانى يوسف بشير بمقالة أخرى
نشرت بـ (الجهاد) فلفتت هاتان المقالتان نظر الأديب الكبير فكتب
يشيد بالسودان وعروبة السودان، فأرسلت له رسالة أشكره فيها على
لفتته الكريمة واشادته بنهضة السودان فرد على برسالة اعتبرها شهادة
فخر واعتزاز للسودان والسودانيين وقد أودع أصلها فى دار الوثائق
لمن يريد الاطلاع عليها . وإنى لا أشك فى أن الشعر فى السودان قد
خطا خطوات عظيمة وأن لدى السودانين جيلة اصيلة تبشر بتفوقهم
فى قرض الشعر على أن لا يتهيبوا الخطأ والنسيان إلا من عصم ربك
وليس هذا وقفاً على زماننا هذا فقد كان أجدادنا فى الجاهلية وصدر
الاسلام منهم أصحاب المعلقات أخطأوا صرفاً ونحواً وقد أضاء لهم
علماء اللغة النور الأخضر وألقوا لهم المجلدات وأسموها بالشواهد ولم
يسموها بـ الخطأ كمؤلف العينى وغيره، ولنعد إلى أنواع الأخطاء
فأولها وأكثرها الخطأ المطبعى فانت ترسل المقالة أو القصيدة إلى
الصفيف ليعيد لك المادة لاصلاحها والتأكد منها فتصلحها له
فيعيدها لك وقد أصلح الخطأ وأخطأ فى الصواب وهكذا دواليك، ثم
يأتى دور المصحح فتفلت منه كما أفلتت من سابقه، كذلك هناك

أخطأ، يعرفها الكاتب والشاعر على السواء ولكنه يرتكبها وهو يعلم أنها خطأ لأن حلاوتها فى اللسان ووقع جرسها فى الأذان دفعته لارتكابها وهى عادة من عادات الناطقين بالضاد من عهد أجدادنا الأوائل أصحاب المثل المشهور (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) وهذه القبائل الضاربة فى ربوع السودان الفسيح والمختلفة فى بيئتها ومأكليها ومشربها وتنقلاتها تختلف كثيراً فى لهجاتها بالرغم من أن مفردات اللغة واحدة وأن هذا الاختلاف غالباً ما يكمن فى حركات الكلمات فبعض القبائل يكسر آخر الكلمة كما هو حادث فى الشمال والبعض يضم أولها أو يفتحها كما فى الغرب والشرق وهذا غير ما دخل فى هذه اللهجات من القلب والابدال والتقديم والتأخير فى بعض حروف الكلمة ولا يمكنك أن ترغم قبيلة من القبائل على تغيير لهجتها مهما حاولت . دخل أبوحاتم السجستاني الحرم فسمع أعرابياً يقرأ الآية (طوبى لهم وحسن مآب) ويقرأها هكذا (طبى لهم وحسن مآب) فقال له يا أعرابى طوبى لهم، فقال الأعرابى طبى لهم، فكررهما له مراراً فلم يعدل عن نطقها بلهجته وأخيراً قال له قل طوطو فقال الأعرابى طى طى.. فضحك السجستاني وترك الأعرابى يقرأ بلهجته، هكذا لن تتغير لهجة القبائل التى طبعت عليها...وانى أمل من أخواننا وأبنائنا ممن يهتمون باللغة العربية وفى مقدمتهم العالم الأديب الدكتور عبد الله الطيب والدكتور عون

الشریف قاسم والأستاذ فراج الطیب السراج أن یتعاونوا فی وضع معجم ضخیم یجمع مفردات اللغة العربیة فی ربوع السودان متممین ما بدأه الشیخ عبد الله عبد الرحمن فی کتابه (العربیة فی السودان) ففی قبائله الضاربة فی ربوع السودان الفسیح ثروة عظیمة من مفردات اللغة العربیة التي یظن البعض أنها لیست عربیة فساهموا فی تفرد السودان لاثرء اللغة العربیة بالكثیر من مفرداتها الصحیحة وانك لِتسمع قول سنان بن الفحل من قبيلة طیء وهو ینشد :

(فان الماء ماء أبی وجدی وبثری ذو حفرت وذو طویت) أی (الذی) ألا تجد فیها لهجة أخواننا فی الغرب من كردفان ودارفور؟

عثمان محمد هاشم

تقديم الديوان

بقلم الأستاذ محمود الفضلى

يتحدث عن نفسه فيقول انه ولد بمدينة بربر عام ١٨٩٧م، وفي السابعة أدخل كتاب الشيخ نور الهدى الرجل الصالح الذى يتبرك به وله مزارع بمدينة بربر، وفي التاسعة أدخل مدرسة بربر الابتدائية وبعد وفاة والده الذى كان قاضيا شرعيا لمديرية الخرطوم وعالمًا له مؤلفات بعضها بدار الوثائق، نقل إلى كلية غردون، وسكن ببرى وعكف على الاطلاع على كتب الأدب والدين والتاريخ التى كانت تعمر بها مكتبة أبيه، وفي الكلية التقى بمحمد نجيب الذى أصبح له شأن فيما بعد. التقى بمحمد نجيب الذى أصبح رئيساً لجمهورية مصر العربية وامتدت مسلاته به عندما نزح كلاهما لمصر، وكان محمد نجيب ضابطاً يُصادم القصر والباشوات.. وعند تخرجه عمل بالبريد والبرق فالتقى بالزمرة المناضلة فى هذا المرفق التى كانت تتزعم الكفاح الوطنى من أمثال عبيد حاج الأمين وصالح عبد القادر و خليل فرح وبابكر قبانى الذى كان حلقة الوصل بين من كانوا فى مصر ومركز الحركات فى السودان يقاسمهم مرتبة وينقل اليهم ما يدور هنا وهناك عندما كانوا يعقدون

اجتماعاتهم بمنزل حسين جمال وأخيه محيى الدين يستمعون إلى أناشيد الخليل الوطنية ويدبرون الأمور، كما التقى بعرفات محمد عبد الله وتوفيق أحمد البكرى بالسودان ومصر وتوشجت بينهما العلاقات والتحركات، كما التقى بعلى عبد اللطيف عندما تجرد للعمل السياسى.

وفى هذه الأجواء العامرة بأحاديث الوطنية والأدب وعبيرهما الفواح وبين صفحات الكتب، كانت النشأة التى حددت للشاب المتوثب الطريق والمصير.

نعم ان الشعر العربى الموزون المقفى لم يكن قد خضع بعُد كما خضع فى عهد الأندلس للموشحات وكما ينطلق اليوم من قيود القافية والوزن لا يقوى عليه غير الشاعر المطبوع، ولم يكن إلا المطبوع فى كلتا الحالتين الشاعر الجدير باللقب.

كان اللقاء الأول بشاعرنا عندما كنت طالباً بكلية غردون:

سلام عليكم لا جفاء ولا صد ولكنه وجد تعاقبه وجد
ولى نفس حر لا تطي مذلة ولا نكداً فى العيش يرضى به العبد
ولكنها تسعى لتكسب رفعة وذكرأ إذا ما مت اعقبني بعد

إنه لمكان الوقوف، شاعر ينطوى على الألم العبقري، حافز المواهب لاثراء الحياة بالأمجاد، واذا كانت العبارة القديمة (أعذب الشعر أكذبه) فإن شاعرنا على مدى الأيام أثبت أن أعذب الشعر أصدق، فقد صدق

مع نفسه، وأثبت أن هذه الأبيات هي دستور حياته الذى ترسم خطاه،
يتمرد على المذلة ونكد العيش، يعطرح نفسه أرضاً مختاراً النفى من
ارض المذلة فى عهد الاستعمار، الى متنفس النضال فى مصر، مأوى
الخارجين على عنت الاستعمار فى كل بلاد الشرق، ليكسب الرفعة
والذكر الذى إذا مات أعقبه بعد :

ثم تمضى السنون ويعرض لى الشاعر مرة أخرى فى أروع نداءاته
الوطنية وانسيابه الشعرى :

أن تخلى بنوك يا مصر عنا ورضوا أن نكون للانجليز
فعلى قومك العفا وويل لبنى النيل من بنى التايمز
هم أعزوا الذليل من غير عز ولكم نكلوا بكل عزيز -

الله أكبر .. هذا الشاعر ملك ناصية البيان، لا يتلفت لاصطياده
المعانى، ولا يتعثر فى البحث عن الصياغة والصقل، الطبع والسلاسة
مصادره الثرية التى هى مصادر الشعر الباقي على الزمن، المعنى
الكبير مصبوب فى قالبه المحكم الصياغة، لا يزيد عنه ولا ينقص،
ثلاثة أبيات يصوغها غيره فى معلقة.. أليس خير الكلام ما قل
ودل؟ والله أكبر هذا وطني مافح مجالد، يواجه مصر بعتبة الصارخ
الجرئ ونصحه الرشيد النافذ لصميم الخطر، ففى التخلّى عن السودان
والرضا بأن يكون للانجليز ليس ضياع السودان فحسب، ولكنه
الضياع لشعب مصر أيضاً، ثم يتحول لمصادمة الانجليز الذين أعزوا

الذليل وأذلوا العزيز، فينزل وحى الشعر كله فى (ويل لبنى النيل من بنى التاييز) انه السهل الممتنع وانها جرأة الثائرين فلقد كان ذكر مصر هو باب السجون والتنكيل والحرمان والتشريد، فكيف به وقد رفع لواء المبدأ الذى عاش من أجله والذى لا يستثير سخط الانجليز سواه.. هل ترانى فعلت شيئاً وأنا أدور مع هذا الشعر أشرح وأوضح الأبيات الثلاثة تغنى عن كل شرح وتوضيح.. هذا شاعر فحل ومجاهد جرى لا بد من متابعتة للنهل من مناهله العذاب.

أنا لا أريد أن أنقل لك الديوان فهو مطروح أمامك يتحدث عن نفسه ولكنى أجد المتعة فى أن أقف بالقارئ عند بعض المعالم التى أخذت بلبى وأنا أتابع الشاعر وسيرة حياته والذى كان شعره احدى المدارس التى تلقينا عليها النبضات الأولى للتعلق بحب الأوطان والشعر والشعراء.

أقف عند قصيدته فى وداع صديقه ورائده فى الوطنية محمد على شوقى رئيس نادى الخريجين عند نقله لمدينة الدويم :

سائل النادى بمن يحتفل	أبغير المجد اذ يرتحل
وسل العليا عن هذا الفتى	فهى فى أوصافه ترتجل
خلق كالماء أو كالروض	باكـرته ديمة أو هطل
وسجايا لك ان عددتها	قصر الشعر وضاق الزجل
أن ينكروا فضلك يا شوقى	فما أنا إلا حافظ ما جهلوا

يافتى النادى ويا صمصامة دهم النادى مصاب جلل
وفى هذه المرة أترك للقارئ دون إبانة أو توضيح، ولا أدرى هل
يحتفل الشاعر بوداع الصديق، أم يحتفل بالمجد الذى تعشقه وتعلقت
نفسه به، والذى يراه متمثلاً فى الصديق المودع ؟ إن الفصل وإن لم
يكن متاحاً إلا أن نزوع الشاعر للمجد يجئ فى المكان الأول وأمير
الشعراء عبد الله البنا يأخذ بألبابنا عندما يتحدث عن شعر المدح فى
الأدب العربى فيقول ان مقصد الشعراء منه هو الشيوخ والذيوخ
لمحامد الخلال وكريم الخصال ليستأثرها وينسج على منوالها كرام
الرجال وقادة الناس.

فى محاضر محاكمات ثورة ٢٤ قال شاهد الملك - فبراير ١٩٢٤
- (مرّ بى على اللطيف بالبيت، وكان معه عثمان هاشم السودانى
المقيم الآن بمصر وأحد أعضاء الجمعية) وفى موقع آخر قال : (أخذ
صالح عبد القادر التلغراف وذهب وبقينا نحن وكان عثمان هاشم
يتكلم عن الكمالين فى الأناضول وعن خطب سعد زغلول فى مصر)
ويقول على عبد اللطيف فى المحاكمات (ان عثمان هاشم ذهب لمصر
لانشاء فرع للجمعية) انه الأفق الواسع ولا شك، والقدرة على
التحرك فى موطن السند الذى اعتمدت عليه الجمعية بين الأحزاب
المصرية لربط قضيتها بقضية السودان، وهناك جاءته أنباء شهداء
الثورة الذين حصدهم الانجليز برصاصهم بعد أن دوخوا جنود

الامبراطورية بالخرطوم، فانطلق مزمارة الوطنية يرجع الحان قصيدته
التي بعث بها لصديقه توفيق أحمد البكري فوجدت طريقها للنشر
بجريدة البلاغ :

هيجت يا توفيق أشواقى إلى	تلك الربوع وزدت من أشجاني
فارقت هاتيك الديار وحبها	مازال ملء جوانحى وجنساني
أرسل بطرفك باعثاً عبراته	« للبقعة » الفيحاء فى اطمئنان
وأعد عليهم من حديثك اننا	لم ننس بعد مواقف الاخوان
الباذلين نفيسهم ونفوسهم	فى يوم مكرمة ويوم طعان
ناداهم الوطن المفدى فانبروا	يتسابقون كأنهم لرهان
هشوا وبشوا للرصاص ينوشهم	وخطى المنية للنفوس دوانى
حتى اذا وقف الزمان مؤرخاً	أملوا عليه عجائب الأمكان

لقد كنت أيها الشاعر خليقاً بلقب المتنبى وأنت ترسل بصرك
البعيد لتحصى ما يترتب علي هذه المواقف العظام من المآثر والذكر
الباقى على الأزمان فلقد وقف الزمان حقاً مؤرخاً يملئ ويسطر على مر
الزمان عجائب الامكان اليس من العجب أن تقف تلك الزمرة الصغيرة
تجابه امبراطورية الأزمان فتجرعها الغصص وتعرك أنفها بالرغام ؟ ان
لم تكن تلك اغراض الشعر فلا كان الشعر ولا كان الشعراء .
لعل البعض يريدنى أن أتحدث عن مصادره المستمدة من الأسرة

الكبيرة العريقة فى الدين والسياسة والأدب، التى أنجبت الشيخ
الغليب وأبو القاسم وياقة منسقة من علماء الدين وقضاته، ثم أنجبت
المحجوب وحليم وأحمد يوسف أعلام الفكر والسياسة والأدب بين
جيل الثلاثينات وما بعدها، والتى أنجبت عبيد حاج الأمين وعثمان
هاشم، وقد حدثنى المحجوب يرحمه الله بأنه فاتح الشيخ أبو القاسم
ليكتب تاريخ المهدية الذى شوهه الانجليز، لأنه - كما قال له - يرى
أن تاريخ السودان لا يحتاج للجبرتى مسجل الأحداث، ولا لابن
بطوطة الذى يطوف بالبلدان ولكنه يحتاج لابن خلدون الذى فزعت
أمم الشرق من عبقريته فغيبته بين جدران السجون والمنافى، فجاء
الغرب يسجد عند اعتابه، ويفضله على كل من سبق ولحق من مؤرخى
الشرق والغرب ومن يريد أن يقف على النظرة المحايدة للشيخ أبو
القاسم فليقرأ « رثاء التيجانى يوسف بشير » للشيخ الجليل.

ولكنى أريد أن أقف عند هذا العصامى الذى شق الطريق والناس
نيام والظلام مطبق مع النيل الى دلتاه، ليضطرب فى محيط الشعب
الذى زلزل قواعد الاستعمار، وحمل لواء الكفاح حقباً طويلة،
ليحدث بملء فيه ويرتل أناشيده التى تنبه الغافل وتلهب المتخاذل،
انظر اليه فى قصيدته عندما دارت المفاوضات بين مصر وبريطانيا:

مصر لو أهملت فى السودان لم	تشربى الماء ولم ترو الزروع
مصر لولا النيل ما كنت سوى	مهمه قفر وصحراء بقيع

مصر ويل لك إذا ما نظمت	خطط الرى بهاتيك الربوع
وأحاط النيل خزاناته وتولى	صرفه غول مروع
مال أبناؤك يا مصر رَضوا	فى سبيلِ الحكم ألوانَ الخضوع
لم يكونوا فيه إلا لعباً حركت	فى السّر من خيطٍ رفيع
مصر لا الدستور ينجيك	ولا الملك يحميك إذا النيل اضيع
أيها الراعي تنبّه انما	ضلّ فى مسبعه منك القطيع

سياق القصيدة يدل على أن المقصود بالراعى هو الشعب المصرى والقطيع هم القادة الذين وصفهم بالتخاذل من أجل التنازع على كراسى الحكم، وهنا لابد أن نقف من أجل الانصاف لنقول إن الذين يوقتون نضال أبناء السودان للحرية قيام مؤتمر الخريجين، مجحفون ظالمون بآثر هذه الفئة الخيرة الكريمة التى كان كل فرد منها مؤثراً بذاته يحمل لواء النضال وحده، ويتعرض للنفى وحده، ويتمرغ فى الحرمان وشظف العيش وسلاح الشعر كان أمضى من السيوف لأن هذه الأمة العربية التى جاءت معجزتها الكبرى فى البيان ظلت تخضع لسحره وتنقاد لنداءاته وهدايته على مدى الأزمان.

ولعل الظن يخامر أن هذه الفئة النازحة لأرض الكنانة، غلاظ الأكباد قساة القلوب، لا يتفجر منها الحنين أو يشقق ماء الصبابة للوطن الذى هجروه طائعين مختارين، لأنهم فى مصر التى لم توصف بأبلغ من

(ألى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى) ينعمون بجمال الحياة ونعيمها
الذفاق، ولكن ما أبعد الحقيقة من الظنون فانك لتذوب حسرة مع هذا
النواح الذى نشرته جريدة البلاغ :

خفف حمام البان مالك نائحاً	والبان مخضر والفك دان
والماء رقرق وروضة معشب	وأريجـه عبق من الريحان
هذا النعيم فطب به مترغماً	بالدوح اونه وبالفردان
ودع النواح وشجـوه لمتيم	يبكى على الأحباب منذ زمان
لا الجيزة الخضراء تشنى لبـه	كلا ولا الساعات فى حلوان
وطنى فديتك لا أزال متيما	بهواك فى سرى وفى اعلانى
أبكى لذكراك بكرة وعشية	كالطير ساجعة على الأفنان
ويزيد بلبالى عليك ولوعتى	شوق اليك أمضنى ويرانى
فعليك يا وطنى السلام مردداً	ما غرّدت ورقاءً بالاغصان
وسقاك يا أرض الجزيرة وابل	يغنيك عن ترع وعن خزان

شتان بين من يحن لوطنه وهو يعيش فى جرداء بلقع وبين من يحن
اليه وهو محفوف بجمال الحياة ورونقها الجذاب.. شتان شتان. لقد
وقفنا طويلاً عند شعر الوطنية الذى ينبئ عن حقيقة الشاعر ومعدنه
الأصيل، ولكن بصيرة الشاعر المتفتحة على الحياة وقلبه النابض
والاحاسيس لا يكون شاعراً إلا اذا عبرت بهما عن ضروب المعانى

والوان والمشاعر التى تحرك وحي الشاعر الملهم.

أردنا أن نقول أن شاعرنا طرق ضروباً عديدة من ضروب الشعر
وكان له فى دنيا الحب وقفات تتجلى فى باب الغزل والنسيب فى
الديوان المعروف (احتجاب الحبيب) (رسول الحبيب) و (فى الترام)
تدل على أن شاعرنا عرف دروب الحب وصهواته وتدل على أن الكثير
لم يثبت فى الديوان لأن رموزه تشير الى أحداث بعينها، ولكن
قصيدة (الجارة) هى مفتاح أسلوبه فى الحب المتميز بالعفاف والترفع :
وانى لم تدم جوارى جارتى عفافاً ولم يهتك لدى حجابها
إذا غاب عنها بعلها ما توقعت لشخصى وقوفاً حين يفتح بابها
كذلك لم أجعل لنفسى خلوة أسائل من أى الحرير ثيابها
وما اصطنت أذننى لسراً حديثها كما انه لؤم على اغتياها
كفى من طلاب العيش ما سد حاجة ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها

وحسبنا مثال آخر للدلالة على أن أداة الشعر كانت طبيعة تتحرك
بين أنامله يعبر عن كل ما يدور حوله ... انظر اليه وهو الذى هجر
السودان أربعين عاماً، عند إحدى عوداته عندما وجد بال الجماهير
منشغلاً بحدث ألم بها، ذلك أن مفتش أمدرمان العنيد رغم كل شئ
تجراً بالسماح بدار للسينما تشيد فى ميدان البوستة بأمدرمان الذى
كان الرئة والمتنفس الوحيد لها فى الأمسيات تروّح فيه عن النفس

الـ ، بخنقها لاستعمار كل صباح بألوان اضطهاده وصنوف مذلتة ،
ه أسقم الشعب من المفتش المتجبر يوم افتتاح السينما بتحطيم
اناثاتها ، وحمل أسلابها وردمها أكواماً بنادى الخريجين فكان أول
استفتاء للمستعمرين بأن الخريجين هم حماة الشعب وملاذه ، ولم يترك
شاعرنا الحدث يفلت فانطلق المزمار يرجع :

كان ميدان بهجة وسرور	تتهادى حسانه فى الأماسى
شنفت فى الأصيل موسيقاه	سامعيها برقة الاحساس
شيدوا فيه سينما قديس	فانطفت كل بهجة وحماس
لو بنوها إلى الشمال بغرب	أو مكان الحديد من ملاس
لتفادوا مغبة الغضب الطافى	من الشعب يا لها من مأس
كلما مربى الترام عليها	شعر القلب مثل حز المواس

وكان شاعرنا كلما عرض ذكر هذه الأبيات التى نشرتها جريدة
« النيل » لتلهب مشاعر الشعب يستريح (لحز المواس) التى تؤلم
القلب ولكنها تبهج المسقطين لفنون البلاغة وتشير لزاد الثقافة الوفير
فالشاعر وهو يكتب أبياته كان عامر الذهن قصة انتقام كبير كان
لشاعر أثر فى إلهاب نيرانها تلك قصة شاعر العباسيين (سديف)
عندما أولم السفاح بهاليل بنى أمية فأنشد:

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهايل من بنى عباس

ثم عرض ببني أمية :

خوفهم أظهر التودد منهم وبهم منكم كحز المواسي
فذكر السفاح بمآسى قومه على يدي حكم الأمويين الطويل فأمر
السماط فرفع وأمر ببني أمية فمزقوا شر ممزق...
وعلى أثر غضبة الشعب انصاع المفتش الطاغية فأمر بهدم القلعة
السينمائية فهل ترى لها من باقية؟ اللهم الا إذا كنت ترى بناءها فى
سينما التحدى التى دعا مؤتمر الخريجين لانشائها باسم السينما
الوطنية استجابة لغضبة الجماهير فبقيت وزالت الأخرى .
هذه سطور عجلى لا تروى ظمأ ولا تشفى غليلاً عن الشاعر
عثمان محمد هاشم الذى ملك ناصية البيان وأخضع أداة الشعر
للتعبير عن خواطره النبيلة، والديوان بين يديك لم يكن قصدا أن
نطوف بك حول ما احتواه بين دفتيه وانما رمينا للتعريف من بعض
أبياته بمعدن الشاعر الأصيل ومفاتيح شخصيته الرائدة لتكون عوناً
لتفهم المتكامل . ولقد عاش الشاعر حياة مليئة بالأشواق حاشدة
بالشجون ولو أفسح الزمان له حياة الدعة لفاضت قريحته بشعر يرضى
هدى المتطلبين مثلما أرضى طماع عشاق المجد والأبابة المناضلين .

محمد الفضلى

الوطن المفدى

أرسلت هذه القصيدة من مدينة المنيا إلى الأديب توفيق البكرى بالماهرة سنة ١٩٢٥ وسبق أن نشرتها جريدة «البلاغ» الأسبوعية بعد حذف بعض الأبيات السياسية خشية أن تحول الرقابة دون دخولها السودان.

تهتاجه الذكرى إلى الاوطان
ريح الجنوب يحن للسودان
اختال بين رعاية وحنان
ومراتع الارام والفزلان
مازال ملء جوانحي وجنانى
تلك الربوع وزدت من أشجاني
سقى لها من اربع ومغانى
بالناى يطربنا والعبيدان
سكرى الشباب مريضة الاجفان
ممدودة تسقيك بالفنجان
من دجنها إلا من الآذان
واعدتها اخرى بام درمان

قلب ثوى بين الجوانح حانى
هوى الشمال^(١) لأجلكم فاذا بدت
وطنى ذكرت به الطفولة والصبا
وطنى ذكرت به الصبا والهوى
فارقت هاتيك الديار وحبها
هيجت يا توفيق اشواق الى
تلك الربوع ربيع ايام الصبا
كانت مجالسنا بها مزدانة
وتدير قهوتها لنا فتانة
تعطوا بجيد يستبيك وكفها
ولياليا ماكدت اعرف فجرها
قضيتها طربا ببرى^(٢) تارة

وخطرت ما بين الصبابة والتقى
ياراكب الآلات يخرق الفلا
ان جُبت وادى النيل مجتازا به
وشممت من وادى الاراك اريجه
ويدت لك الخرطوم فى راد الضحى
فاذهب وقف بالملتقى لترى به
فالملتقى فآل اللقاء ويعدده
وارسل يطرفك مرسلا عبراته
واعد عليهم من حديثك اننا
الباذلين نفيسهم ونفوسهم
ناداهم الوطن المفدى فانبروا
هشوا وبشوا للرصاص ينوشهم
حتى إذا وقف الزمان مؤرخاً
من كل جحجاح أغرَ سميع
تأتىك نجدة مثله من قبل أن
اندى يدا فى جسوده وعطائه

فعجبت كيف تألف الضدان
من ذات اجنحة وذات دخان
بان النقاء ووقفت فيه ثوان
«بالجـيلى» اونة «وبالريان»
تختال بين نخيلها المتداني
عيناك كيف تعانق النهران (٣)
لا تخش من بين ومن هجران
«للبقعة» الفيحاء فى اطمئنان
لم ننس بعد مواقف الاخوان
فى يوم مكرمة ويوم طعان
يتسابقون كأنهم لرهان
وخطى المنية للنفوس دوانى
أملوا عليه عجائب الامكان
تلقى به عسونا على الحداث
يدعوا الصريخ له بيا لفلان
من حاتم الطائى وابن ستان

(١) مصر.

(٢) ضاحية بالخرطوم.

(٣) ملتقى النيلين الابيض والازرق (المقرن).

حنين الوطن

والبان مخضر والفك داني
واربجُه عبق من الريحان
بالدوح آونه وبالفردان
يبكى على الاحباب منذ زمان
عنكم ولا الساعات فى حلوان (١)
غيد الجزيرة اومها لوران (٢)
بهواك فى سرى وفى اعلانى
كالطير ساجعة على افنان
شوق اليك امضنى وبرانى
ما غردت ورقاء بالاغصان
يغنيك عن ترع وعن خزان

يا حمام البان مالك ناثحاً
والما رقرق وروضك معشب
هذا النعيم فطب به مسترغماً
ودع النواح وشجوة لمتيم
لا الجزيرة الخضراء تشنى ليه
فلا ولا لعين براجع عقله
ولمى فديتك لا أزال متيماً
ابكى لذكرك بكرة وعشية
وهرى بلبالى اليك ولوعتى
فعلبك يا وطنى السلام مرددا
وسقاك يا أرض الجزيرة (٣) وابلى

-
- (١) الجزيرة وحلوان من ضواحي القاهرة
(٢) لوران حى بالاسكندرية يسكنه الاثرياء والجزيرة هى بالقاهرة.
(٣) الجزيرة تعنى ما بين النيلين الازرق والابيض حيث مشروع الجزيرة الزراعي المعروف بالسودان.

الأيام البيض

أرسلت من مدينة المنيا للأديب توفيق البكرى بالقاهرة مجارة
لقصيدة كل من صالح جبريل وتوفيق البكرى.

لم عذبت فؤادى	بالتـجنى والصـدود
وتعمدت ظلوما	قتل مـضناك العميد
أوقف القلب غرامنا	لك فى هذا الوجـود
صدق الود ولكن	كان للجفافى الجحود
أمن الانصاف اخلاذك	للوأشى الحـسود
هل تناسست بحق	يوم أن طوقت جيـدى
وذراعى حـول خـصر	ضج من ردف عنيـد
عندما ملت دلالة	لعناقى من بعـيد
فهـصرنا منك لدنا	وولعنا بالمزید
من زهور وثمرار	بخـدود ونهـود
ورشقنا من رحيق	عذبة بين النضيد
فشفاه بشفاه	وخـدود بخـدود
وسكرنا من رضاب	وعففنا فى المهـود
واتقينا الله حـتى	اذن الفجـر ونودی
تلك ساعات تقضت	فى هنا، وسـعود

فتبدلن بسود
لؤلؤ العقد الفريد
يتأسى بطريد
فى ظلام وقبيود
نال من أجر الشهيد
فهو حى فى الخلود
يستباحوا كالعبيد
لم يبالوا بالوعيد
آية الذكر الحميد
واذكرو ماضى العهود

انت الايام بيضا
سرقنا وكنا
شريد فى اغتراب
جبن يتلظى
تليل تحت ردم
جباب مات ظلما
احروا الموت على أن
مروا الختف كراما
مدوا الفعل فأمسوا
ماذكروهم واذكرونا

#

بين نار وحديد
منك فى وجه الصعيد
وهو عنوان الجديديدي
اللهو والعيش الرغيد
لا ولا أيام عود
حل من ظلم شديد
للذرى مجد الجدود

ما دمما اجروك ظلما
ام نطل ما قد اراقوا
امه ينبت زهرا
ما شبيب النيل خلو
امس ذا وقت مجنون
امه وقت عصب
ماستعدوا لتعيدوا

مصر لو أهملت في السودان

عندما اشتد النزاع بين مصر وانجلترا على السودان.

ما تشربى الماء ولم تروى الزروع
ما ينبت القمح وما درت ضروع
ما أخصب القطر ولا اخضرت ربوع
ما ابتسم الزهر وما شعت شموع
ما عمرت فيك قصور ونجوع
مهمه قفر وصحراء بقيع
جسمك الناضر احناء الضلوع
خطط الري بهاتيك الربوع
وتولى صرفه غول مروع
حجج القول ولا سح الدموع
قضى الأمر وخانتك الدروع
فى سبيل الحكم الوان الخضوع
حركت فى السر من خيط رفيع
أو لجأ كاذب جد وضيع
فى يد لا ترحم الطفل الرضيع

مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو أهملتِ فى السودان
مِصرُ لو لا النيل ما كنت سوى
مِصرُ ويل للذى يطعن فى
مِصرُ ويل لك ما نظمت
واحاط النيل خزاناته
حيث لا تنفعك الشكوى ولا
ان تولى غيرك الأمر به
مال ابنائك يا مصر رضوا
لم يكونوا فيه الا لعبا
لنعيم زائل من سلطة
مِصر هذا منبع النيل غدا

١٠ ما الفصل (١) الذى قالوا به
١١ مصر لا الدستور منجيك ولا
١٢ ما الراعى تنبيهه انما
١٣ مل طول السير جهدا بعدما
١٤ اصبه من فتنة شعواء ان
١٥ أدرك السودان فالسودان إن

غيرموت دبروه أو شروع
الملك حاميك إذا النيل اضيع
ضل فى مسسبعة منهك القطيع
ساقه الخلف الى فتك ذريع
نشبت فى مصر اودت بالجميع
ضاع ماتت مصر ظمأ بعد جوع

١٦

(١) فصل السودان عن مصر.

وطنية

لو تخلت مصر عن السودان

(أيام النزاع بين مصر وانجلترا على السودان).

لو تخلى بنوك يا مصر عنا	ورضوا ان تكون للانجليز
فعلى شعبك العفاء وويل	لبنى النيل من بنى التاييز
هم اعزوا الذليل من عزيز	ولكم نكلوا بكل عزيز
واستعانوا بكل غر جهول	راح يغريه بهرج الابرز

فى بطانة الاستعمار وتمجيد الابطال

الامس كنا ملوكنا
اشعب امس بنوكنا
واليوم صرنا عبيدا
يقربون البعيدا

مالوا الى الاجنبى
بدلوا كل زى
وقد اضرروا البلادا
تبجحوا وعنادا

لما الجهاد ومالوا
فلمدوا ثم جالوا
نحو الهوى والغرور
بين الخنا والفجور

ما لا شك شعب
يف يحى ورعب
ماتت نفوس بنييه
ينتسابه من ذويه

من شريف وضيع
الذنب بين القطيع
وسيد لا يسود
وفى القيود الاسود

هناك مات عبيد
ما اصيب على
فى قيده بالسجون (١)
فى سجنه الجنون (٢)

أكنت عبد الفضيل
معدت جيش الدخيل
لم تسلم الروح إلا
ميت تحت ظلال
غير الشجاع الشهيد (٣)
بالنار جدد حصيد
بكل غال مجيد
المكسيم بعد صمود

(١) عبيد حاج الأمين

(٢) على عبد اللطيف.

(٣) عبد الفضيل الماظ.

العودة من مصر

واليوم عدنا بآمال لوادينا
من مات مستشهداً فليحى باقينا
مياه نيلك لا من خمر اثينا
مجداً اقامته فى الماضى مواضينا
عن الحجاز وقد ضاقت بهم حيناً
بالعسف حيناً وبالحسنى أحاييناً
والارض واسعة الأرجاء تأميناً
روح الجهاد يقيم الملك والدين
عدل وحلم ونبل فى المغيرين
فى معقل الكفر تعالى الحق تمكيناً
اصداؤه بأذان للمصلين
تلقى الشباك لصيد فى بوادينا
لا يرتضى غير حرياته ديناً
حب الجهاد فابلوا فيه راضين
ولا العذاب يعم الشعب تلونين
ولا السياط تشق الجلد توهيناً
حرية الشعب من أيدي اعدائنا

عدت عوادى فغبنا عنكم حيناً
وما تخلف عن ركب الجهاد سوى
يا ساقى الملتقى أملاً كؤوسك من
وغننا بنشيد النصر إن لنا
من هاشم وبنى مروان غربهم
ظلم العشيرة تبغى الملك طامعة
فيما بقاؤهم للشار يحصدهم
الى مشارق وادى النيل يقدمهم
فأسسوه على التقوى يدعمه
ورفرت راية الاسلام خافقة
وجلجل الصوت بالتوحيد وانبعثت
لكن عيناً من الافرنج ما برحت
حتى استقرت بعدوان على بلد
فما استكانوا وراح البطش يشربهم
لم يأبها لرصاص القوم يصرعهم
ولا السجون وثقل القيد يتبعها
حتى أقضوا اضجاع القوم وانتزعوا

١٠. شعري هل يدري الذي قضوا
١١. النصار جنيناها على عجل
١٢. مبيد (١) جنوب النيل يرمقنا
والنيل وحسد بين القاطنين به
١٣. لا تظنوا بأن الغرب قد غفلت
١٤. لا تلوح له في الافق بارقه
١٥. اخوا يثيرون اوغندا وجارتها
١٦. ساند الغرب اسرائيل متخذاً
١٧. من الدين في التبشير متكاً
١٨. ما دروا ان شعب النيل يرمقهم
١٩. ابنى وطنى ضموا الصفوف تروا
٢٠. في الارض صعب لا يراض متى

نحبا بمعتك التحرر ثاورا
تلك التي قد غرسناها بأهدنا
وذا على (٢) شمال النيل يدننا
والماء سر حياة الكون يسقمنا
عيونه فتعيروا الامر تهوبنا
إلا وينقض بازيا وشاهنا
كيما تعادى وتنزايالى كينا
منها ومن قادة التبشير تكوننا
يضللون به قوما مساكنا
في يقظة كشفت خبث المزلنا
أن الجبال وتلاشت بين اهدنا
ما عالج الامر حر ملهم فبنا

(١) عبید حاج الامین
(٢) علی عبد اللطیف.

مدائح نبوية

ليلة الميلاد

تحية عيد الميلاد النبوى القيت بنادى الخريجين بأمدرمان عام
١٣٣٩هـ.

بجلال ذكرك تفخر الاعوام
باليلة الميلاد حسبك مفخراً
ضاءت به الدنيا واشرق نورها
شرفا بأحمد خير من وطئ الثرى
من قد هدى الله العباد به ولو
كانت رسالته لقوم لم تكن
يجدون قتل النفس حلا بينهم
فترى القوى على الضعيف له يد
مازال يدعى بالامين لديهموا
حتى اذا ما عاب آلهه لهم
نفرت نفوسهم هناك وهالهم
أنفوا بأن يتذللوا لمحمد
آذوا اليتيم وعاندوه وما دروا
وتربصوا ريب المنون بشخصه
فاجتاز آخذاً التراب وقد حثا
وكانهم مما دهاهم بغتة

ويحسن يومك تزدهى الايام
نور عليه من النبى تمام
بالمسلمين واشرق الاسلام
وله فى اسبع الطباق مقام
لم يهدم لعل الضلال اقاموا
فيهم مسالمة ولا استسلام
وكأن ترك الموبقات حرام
بالظلم عابثه وليس يلام
وهو المحكم إن ألم خصام
سجدوا لها وعلى الغواية داموا
نبا غداً لسماعه استعظام
أو يتبعوا فرداً وهم اقوام
أن قد تلوذ بظله الايتام
وتجمعوا كى يقتلوه وقاموا
لرؤوسهم فعموا ولم يتعاموا
نبذوا هنالك بالعراء فناموا

ممعوا وقد جمعوا الجموع وأرسلوا .
وأسى ابن آمنه يقود وراء
هـ سقابل الجيشان هذا دينه
م اجتلوها غارة جباره
مـ متى إذا ما كشرت عن نأبها
لـمت الذى عبد الاله وخافه
هـ سزل النصر المبين ورفرفت
المه درك اذ هديت قسبائلاً
داومت داء كاد ان يؤدى بها
والمت افئدة غلاظاً ما انطوت
هـ ملعب بك الفتن التى لولاك لم
لم لأك يا ابن الاكرمين لما اهتدت
ولكان ليل الشرك مد رواقه
ولما عدا الدين الخفيف مؤيداً
رهابك رهك اذ نشأت على التقى
هـ قد انتفضاك الله سيفاً قاطعاً
لاقت بغاة الشرك حينها لقيتها
فى فتنة صيد وكل فى الوغى
فكانهم أسد الشرى وكأئما
وكان أوحهم اذا ما اسفرت

للحرب جيشا يقتفيه لهام
جيشا تظلمه ظبى وسهام
حق وذلك دينه الاوهام
شعواء قد طاشت لها الاحلام
بين الكمأة وما نبا الصمصام
وقضى بها من دينه الاصنام
فوق الرؤوس سكينه وسلام
لم يجد نفعا بينها الارغام
وشفيت جرحا كان لا يلتام
الا على البغضاء حين ترام
تقطع كما وصلت بك الارحام
تلك الشعوب ولا استقر نظام
حتى يعم العالمين ظلام
للمسامين بحبله استعصام
بين الضلال ولم يشنك ملام
قبضت عليه منية وحمام
ضرباً تزول به الطلا والهوام
ان كرفهو الضيغم الضرغام
سمر القنا من حولهم آجام
زهر تفتق دونه الاكمام

واها على الاسلام اصبح ضائعاً
ظهرت به بدع الهوى وتعطلت
فادرك ابا الزهراء ملتك التى
والحق من الروح الزمء مخافة
وبالامس كانت دولة العز التى
واليوم اطفأ نورها وجلالها
هذى الجزائر وهى باكية أسى
وبمصر اقوام يطاحن بعضهم
والترك قد تركوا بغير معونة
فقد فوجئوا فى عقر دارهم التى
فتسابقوا نحو السيوف وجردوا
فاحنوا على جرحى الهلال فقبلها
فإلى متى هذا التخاذل بيننا

أودى به وامساته الظلم
فى مثلها ان تنفذ الاحكام
اضحت تدوس جلالها الاقدار
من أن تطيح بما بقى الأبرار
صال الرشيد بها وطال هشا
والمسلمون مفرقون نيار
والهند تندب حظها والشاه
بعضا ففيم يطاحن الاقواء
وهمو الالى حاضوا الثغور وحاموا
هى للخلافة مركز ودعاء
تلك المواضى للدفاع وشاموا
قد جاد منكم للصليب كراء
هبوا فكم رد الحقوق حساء

(رجاء)

الاحتف في عيد (العام الهجرى) بنادى الخريجين بامدرمان سنة

١٣١٠هـ.

١٠ كفم الحسنا فى الافق يبسم
١١ فى نحول كاد يخفى طلوعه
١٢ لك والامال ملء قلوبنا
١٣ مال عما قد طويت لعلنا
١٤ حسن فيك الفال فاصدق ولا تكن
١٥ من مضت لم تبق غير تنهد
١٦ كم هتكت فيها ستور وهدمت
١٧ لم تبق الا عاجزا عن معيشة
١٨ حرى الدم فيها ما جرى متدفقا
١٩ قد قام للارواح سوق تجارة
٢٠ فراحوا الى الموت الزوام يقودهم
٢١ تعادوا بلا ذنب فماتوا تحمسا
٢٢ سلام على عهد السلام فقد مضى
٢٣ وأصبح علم القوم جهلاً منظماً
هلال تجلى والظلام مخيم
فمدت له الايدى رجاءاً تسالم
وكل فؤاد بالرجاء فيك مفعم
نسر بسر للمصائب يحسم
كتلك السنين اللاء سال بها الدم
وحزن به الاكباد تكوى وتكلم
قصور وهيضت بين ذلك أبحم
وطفلاً صغير السن ما كاد يفطم
وحلل فى أيامهن المحرم
لا مرفدقت عطرها فيه منشم
الى الشر غيظ فى القلوب مكتم
فمن ذا على اشلاتهم يترحم
وخلف حربا نارها تتضرم
وأفسة هذا الكون جهل منظم

فوارحمنا للناس أصبح بعضهم
مشوا تحت ظل العلم فى الجهل مشية
أهذا مآل العلم يقتاد اهله
فرحماك ربى ان فى الارض معشراً
فان شئت عذبهم وإن شئت غيره
غدت ملة الاسلام تبكى تحسراً
تنوح على امجادها وشبابها
لقد عمل الاعداء كيداً لسحقها
تذكرت الصديق آبان مجدها
تنادى بصوت يقطع القلب حسرة
فهى الهى من نحب وترتضى
متى تنجلي هذى الغياهب علناً
وننظر من آل النبى ائمة
فقد صار ظهر الارض للشر والعدا

لبعض عدوا يستعد فيهم
يشيب لمراها الوليد ويهرم
الى مثل هذا ليتهم ما علموا
طفوا وبغوا ظلما وأنت المحكم
فأنت بما فى أنفس القوم أعلم
كأن لم يكن فوق البسيطة مسلم
فيبكى لها البيت العتيق وزمزم
فهاهى بين القوم نهب مقسم
فبللها سح من الدمع مسجماً
دراك أبا حفص فقد كدت أعدم
لنصرتها إذ اوشكت تتهدم
نرى حكماً عدلاً على الناس يحكم
يقوم بهم للدين عزم مصمم
مقراً فبطن الارض للناس اسلم

قصيدة نبوية

وزاد بها وجدى قوام مهفهف
اهيم بها وجدا وابكى واذرف
وقد راقنى منها بنان مطرف
وفينا من التبريح ما ليس يوصف
فما عدت للسلوان والصبر اعرف
فقد صد عني مضمرا الخضر مخطف
دلال وتيه ساقه وترهف
نهانى عن الفحش التقى والتعفف
وكم لى ما بين الخمانل موقف
اسير هوى فى القيد يمشى ويرسف
ليالى صاد القلب أغيد اهيف
وما الخمر الا ريقه حين يرشف
وأحظى بقرب من ذويها وأسعف
يجاه رسول الله والكرب يكشف
وقد عبدوا الاصنام كفرا وأسرفوا
وأصبح فيهم للقلوب يؤلف
وصار بهم يحنوا ودادا ويرأف

.. ها لى القلب فالقلب مدنف
.. ملها هل اتاها بأننى
.. صارت وهى سكرى من الصبا
.. لك الشوق الذى تذكرينه
.. كيف الصبر بعد فراقها
.. أمت وجداً وحزنا ولوعة
.. صد عن ذنب جنيت وانما
.. سامرت خودا وكم وكم
.. بهاتيك الخدور اقامه
.. لك قلبى ما يزال مكبلا
.. الى لا عذل هناك اخافة
.. ما السحر إلا رشقة من لحاظه
..سى أن توافينى سعاد بوصلها
.. أصبح فى عيش رغيد ونعمة
.. أتى والناس طاشت جهالة
.. ظهرهم من رجسهم وضلالهم
.. وأبدلهم بعد الضلالة بالهدى

فأسرع للإيمان قوم احبهم
وعاداه اقوام لسبق شقائهم
فأوردتهم حوض المنون بفتيه
ليوث اذا ما الحرب شب وقودها
اذا شرعوا يوم الطعان رماحهم
وأن جردوا ماضى السيوف لوقعه
تكاد رؤوس المشرفيات فى الوغى
إلى أن بدأ الدين الحنيف مؤيداً
ودانت لهم كل الملوك بأسرهم
بهاليل سادوا بالنبي محمد
فيا افضل الثقلين يا خير من مشى
لقد كثرت منى الذنوب وجثثكم
وهل منك يا مولاي احظى بزوره
وانظر ذلك النور من ارض طيبة
ومن ذا الذى يحصى منك ثناك وقد حوى
ولكن بفضل منك صارت قصائدى
فشرفنى يا سيدى بشفاعته
وعم جميع الاهل باللطف والرضا
وصلى عليك الله فى كل لحظة

الهى ففازوا بالنبي وشرفوا
وآذوه بالقول القبيح وما وفوا
متى ما دعوا للموت لم يتوقفوا
تراموا بها شوقا الى النصر يزحفوا
رأيت القنا من بينها يتقصف
رأيت المنايا بينها تتخطف
واطرافها تندى دماءً وترعف
عليه لواء النصر فوزاً يرفرف
ومن بأسهم لما بلوهم تخوفوا
فيا فوزهم بالمصطفى فلقد كفوا
على الأرض لا يزهر ولا يتعجرف
فهل يا رسول الله عنى تخفف
تخفف من ذنبى الذى كنت اغرف
واسعى لها فيمن سعوا وتطوفوا
مديحك يا خير الخلائق مصحف
كعقد جمان بينما هى احرف
تطيب بها نفسى اذا الناس وقفوا
وصحبنى واخوانى ومن بى تعرفوا
وما أطربت صبا حمائم هتف

(نبي الهدى)

قصيدة نبوية أرسلت مع الشيخ احمد البشير الطيب لتنشد امام الحرم النبوي الشريف.

تردده الاشواق وهى ضرام	نبي الهدى منى عليك سلام
يعوق ويمضى بعد عامى عام	أهمم باتمام الزيارة والهوى
فأسعد إذ فى البغيتين جمام	و كنت امنى النفس حجا وزورة
ولا بارقات من رضاك تشام	فلا أنا ساع للزيارة مخلصا
نوازع نفس من رضاك ترام	ومازلت محروما ولما اجد لها
فيعقب حرمان المحب قيام	لعلى بها القى الامور تيسرت
فطاب بها للزائرين مقام	اطيبة اذا طابت بسيد هاشم
وطيب مجاريها شفا وسلام	مداخل جنات النعيم قبابها
وضمت وكم لى بالبقيع هيام	فمن لى بهاتيك البقاع وما حوت
أمرغ جسما أثقلته جسام	وبين فساح السوح فوق ترابها
اليك فتغفروا أعين وتنام	فهل نفحه يا سيدى قد تسوقنى
واشرى فنال الجسم منه سقام	اضر بها السهد المارق حقبه
أؤمل والآمال فليك عظام	وليس شفائى غير زورتك التى
وخلفت فيمن خلفوا وأقاموا	تفرد عنى بالزيارة أحمد

فأودعته منى السلام اليكموا
الست الذى فاض النмир بكفه
ودرت له شاه وكانت هزيلة
ودارت اليه الشمس بعد غروبها
ويورك كف بينه سبح الحصا
عليك سلامى والصلاة بقدرما
واليك والاتباع والاصحاب كلهم سلام

..

..

ليلقى قبولا والقبول مرا.
فأروى وحن الجزع وهو حطام
من الجهد لا تقوى فكان طعام
وقد جلل الأفق البعيد ظلام
فكان له بين البنان كـلام
رمى الجمرات الناس وهى سهام
متى لاح برق أو أظل غمام

مولد النبى

ألفت بنادى الخريجين بأمدردمان فى عيد المولد النبوى سنة ١٩٢١

اه الفوافى فأن لباك شاردها
واذكر بها من رقيق اللفظ أعذبه
اه بعهدت فيه أن أعيد به
ه الفحا عن رسول الله ان له
ه محمد نخبه البارى وخيرته
ه ه كان مبعثة فى امة عكفت
ه مى الزمان وهم فى جاهليتهم
ه شب من بينهم فى خير تنشئة
ه مازال يدعى لديهم بالامين لما
ه مى دعاهم الى الاسلام فأنقلبوا
ه هاك لاقيت ما لاقيت من عنت
ه موك بالسحر لما أن هديتهم
ه نا موبوك العداء لما دعوتهم
ه اكبروا منك هذا القول وأتمروا
ه فرد ربك كيد القوم اذ مكروا
ه هاجرت يصحبك الصديق من بلد

فصغ بديع معانيها يامعان
وأرخ العنان فهذا خير ميدان
فى مولد المصطفى أيام حسان
فخراً وقل لذاك الفخر تبيانى
وصفوة الله من أبناء عدنان
على عبادة أصنام وأوثان
لا يخضعون لذى أمر وسلطان
على مكارم أخلاق وعرفان
بدأ لهم فيه من فضل ومن شأن
عليه أجمع من شيب وشبان
ومن أذى بالغت فيه يد الجانى
وقابلوك باحقاد واضغان
ليعبدوا الله فردا ماله تانى
ليوقعوا بك فى ليل بكتمان
فى نحرهم حينما أبوا بخذلان
ولدت فيها فكانت خير بلدان

ما كنت تبغى بها فى العمر من بدل
دخلت طيبة فازدانت مساكنها
ألقيت رحلك فيها وابتنيت بها
هناك عبات جيشا لو رميت به
أتيت من طرق التدريب احكما
كم وقعه بالظبى كشفتها ولقد
اقدمت اذ احجموا فى كل معترك
ثبت اذا فر عنك الناس فى أحد
وفى حنين وقد ولت معردة
دفعت بغلتك البيضاء مقتحما
يصدها عمك العباس ثم ابو
وما جينت فقد ناديت تسمعهم
هناك عز بك الاسلام وانتصرت
لله درك كم قسومت ذا أود
بعثت يا خير خلق الله فى زمن
فكنت كالشمس ما مرت على ظلم
مكثت فيهم تداوى ما آلم بهم
حتى اقتلعت أصول الداء ملتصا

لولا تتابع ايذاء وعدوان
شوق مضنى القلب ولهان
لله مسجد اسلام وايمان
شم الجبال لعادت بعض كثران
وقدته غير هيب ولا وانى
حمى الوطيس من الهيجاء بنيران
اقدام ذى طولة فى الحرب طعان
وذاك يوم تحاماه الفريقان
بنو سليم وكانت جد شجعان
نارا تشب باسياف ومران
سفيان عن اوجه الاعداء ارسان^(١)
انا النبى بلا كذب وبهتان
جيوشه بك فى سهل ووديان
الى الطريق بآيات ويرهان
والناس تعمه فى شرك وطغيان
الا وأبقت بها هديا لخيران
من النقائص فى سر واعلان
لها الدواء فكنت المشفق الحانى

لم أنس موقفك الأعلى بمكة إذ
ماذا تظنون انى صانع بكم
قالوا هنالك خيرا انت خير أخ
فلت اذهبوا انتم الطلقاء لا حرج
سفحت اذ ذاك عنهم رحمة ولقد
يا صاحب الملة السمحاء كم لعبت
لم يحمها ذو حفاظ منذ ما رذنت
واحفظ كرامتها مما يمسها
وارجع لها عهدا الماضى وبهجتها

ناديت والناس فى ذعر واذعان
بعد الذى مر من بغض وشنان
بل وابن خير أخ من خير أخوان
عليكمو اليوم من قاص ومن دان
اسميتهم طلقاء بعد عصيان
بالدين بعدك ايد مالها ثانى
فعزها بكمال^(٢) بعد نقصان
بعصمت وفلاح ثم احسان^(٣)
برأفة وبفيض منك روحان

(١) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبی صلى الله عليه وسلم
وكان ممن ثبت معه فى حنین وعمه العباس رضى الله عنهم.

(٢) اتاتورك

(٣) عصمت وملاح واحسان القادة الذين ادوا النصر مع مصطفى كمال.

منوعات

رقصة التوست (١)

رقصت رقصة التوست فلما
القت الثوب فى هياج وقالت
رفعت ساقها بعنف فأورت
كاد ان ينقد خصرها لارتجاج
واذا بالشباب ينظر الى الصدر
نظرة كلها الفجور الى أن
اتراها من الحـرـرائـم من
ويع نفسى على الشباب قضى فى
يا شباب البلاد رفقا بشعب
قيض الله من يقيلك يا شعبى
مت حفاظا على التقاليد وارع

رأت التوب عاق منها الحراكا
ان فى الثوب قيدها والشباكا
ناظر يها الازار والاوراكا
الردف من ثقله وما ادراكا
وقد اوسع النهود عراقا
حسب القوم أن بالعين نا ...
بائعات الهوى ببار شناكا (٢)
حلبة الرقص ضيعة وهلاك
دينه الخلق يا بنفسى فداكا
اذا ما عثرت أو يرعاكا
الله فى السر لا تضل سراكا

(١) التوست رقصة خليعة ظهرت فى الاربعينات

(٢) بار كان بالخرطوم فى الاربعينات.

للذكرى والشوق لهد طفولته ببربر وبواكر شبابه ورحلاته

أنا متى وجدا اقام جديدا
أنا متى اذ هام الفؤاد منازلنا
والله ابام الوصال التي مضت
ما لأيام انست يقهر بها
أنا متى الفت اللهو فيها و التقى
أنا متى رث عيني بها غير شادن
والله متى فتاة بالعفاف تذررت
أنا متى حبي هل ازورك مرة
أنا متى حبي هل لارضك عودة
إذا مدت يوما بعد بعدى و غيبتى
هل لا يزال اللهو فيك محببا
إذا حالت الالهام دون تعسفى (١)
هل لا اطعمت عيني الكرى ولذيذة
هل الله كم قد كنت فيك اخا هوى
فمن مجفل قد روع الزعر أمنه

فصادف مسلوب الفؤاد عميدا
وعيشا تفضى بالرضى وعهودا
فما كن الا انعما وسعودا
ولاعبت فيها بالجزيرة غيدا
وكننت لاطواق المسرة جيذا
وغير انيس لا تراه طريدا
وغير فتى يندى الانامل جودا
فاسمع من انغام طيرك عودا
فأشتم فيها من نسيمك عودا
وهبتك حبي طارفا وتليدا
وهل لا يزال العيش فيك رغيدا
اليك هضابا فى المسير وييدا
ولا استعذبت معد الفراق هجودا
اطارد غزلان الرمال وحيدا
فسارع يعدو فى الفلاة طريدا

ومن رائغ بين الآراك وظله
ومن جوذر يرنو بأكحل ادعج
هل العيش الا بين ابنائها الالى
اذا عشت فيها عشت فيها بغبطة
سقاك الحيا يا بلدتى يعقب الحيا
عليك سلامى كلما لاح بأرق
وما غرد القمرى بالايك فى الضحى

ومن مشرف نحو المياه ورودا
وأخر يمشى كالمدل وثيدا
عهدتموه فيها قضايف صيدا
وان تم فيها العمر مت شهيدا
وحاكت ايادى النبت فيك برودا
وما حن مشتاق تذكر خودا
فبرج سمارا ورنح رودا

(١) تعسفى : تكبدى المشاق والاهوال.

شوق وود

ارسالت من بورتسودان سنة ١٩١٧ لبعض الاخوان بامدرمان

ولكنه وجد تعاقبه وجد
يشد بامراس الهيام فيشتد
تكاد به كبد المعذب تنقد
يشوقنى وجدا لها عيشها الرغد
وينتم فهذا العيش من بعدكم نكد
وقد حش احشائى الممزقة البعد
واصبحت لا ترجو مواصلى دعد
بقلبى حتى تستبد به هند
وفتق عن اكمام ازهارها الورد
وكانت لىالى الانس يحرسها السعد
وقربكم خمرا يمازحه شهد
وترجع ساعات الوصال وترتد
ولا كان فى تفضيل غيركم قصد
ولكن لاسباب سيعقبها الحمد
وأن عشت محفوظا فأنى لكم زند

ألم ملككم لا جفاء ولا صد
وده منى ما قلت ورثت حباله
والاعوج ود كلما مر ذكراكم
واليام انس كلما قد ذكرتها
وده ام فامسى النوم من بعدكم قذى
وده قلبى طال ما بينا النوى
وله ملت بكم عن حب كل خريدة
ومما حبكم ابقى قليل مودة
أحن الى تلك الليالى التى زهت
بكم حينما كان الزمان مواتيا
ارى بعدكم هما يمازحه الضنى
متى تجمع الايام بينى وبينكم
وفارقتكم لا عن جفاء ولا قلى
ولا بطراً خلفتكم وتركتمكم
فان مت فابكونى بكاء احبه

ولا نكدا في العيش يرضى به العبد
وذكرا اذا مامت اعقبني بعد
فليس من الموت الزوام لها بد
وعافية فى حسن حال او اللحد
وما فاح من تلقاء بلدتكم ند

وبى نفس حر لا تطيق مذلة
ولكنها تسعى لتكسب رفعة
وماضرها ان لا تجد غير حتفها
وما العز الا ان تضمك نعمة
عليكم سلامى كلما هبت الصبا

ارسلت من بورتسودان لبعض الاخوان بامدرمان ١٩١٦

قفر تضل به بنات العيد
ببعادنا عنكم قطار حديد
صدرت لكم منى بغير ردود
ابدا ولا وفيتموا لعهود
الف السهاد فعاد كالمعمود
علما ولا انبأتمو ببيريد
تابى النفور لا لفها المعهود
فدوى الوصال لطول يبس العود
من مر هجر كالمعذب مودى

احبابنا شط المزار وبيننا
ولقد تباعدتم وظل مخبرا
ياساكني امدرمان كم من رقعة
لا سالف الود القديم رعيتمو
وقتطعتمو تلك الرسائل عن فتى
لا قادم منكم فيخبر ما بكم
وهجرتمونى غير ان سجيئتى
قد كان اوراق قبل ذلك وصلكم
انى اعوز بطيب ماضى وصلكم

بطل الأناضول

في انتصار مصطفى كامل محرر تركيا

وجئت بما لم تستطعه الاوائل
ولم تثن منك العزم تلك القلائل
تقد له من كل حذب غوائل
يفمز عدو وراح يغويه جاهل
الى حيث يحمى الدين سيف وصاهل
بنيه الا هبوا دفاعا وناضلوا
لها في صميم الترك مجد ونائل
جمعوعهم واستصرخت القبائل
لهم كان يخفيها العدو المائل
بان يصدقوا بالفعل ما انت قائل
حكومة شورى ليس فيها تفاضل
وقد ظهرت للكيد منهم دلائل
تلاشت بمرأى منك تلك القلائل
ولكن ستر الله فوقك سابل
وهل انت الا في رضا الله داخل

بسيف الحق فاندك باطل
امت عن دين النبي محمد
مسبت لدين الله لما رأيت
أنت الملك لأن قناته
فغادرت البلاد تألماً
لوسط الأناضول صحت في
من أبناء عثمان عصابة
متهمو حتى إذا ما تكاملت
وطبت وقد اظهرت كل خفية
أحماوا غضابا كالاسود واقسموا
شمرت عن عزم وكونت بينهم
لكن قوما ناصبوك عداؤهم
لما هو الا السيف حتى رأيتها
وقد دس اقوام لقتلك عصابة
وعدك قوم خارجا من صفوفهم

وقد اصدروا فتوى لقتلك غيلة
«باى كستاب ام بأية سنة
اولئك قوم ناصروا الكفر والهوى
فامكنك الرحمن منهم فبعضهم
ولما استتب الامر عندك داخلا
احاط بك الاعداء حتى كأنهم
فجيش من الاروام قد جاء ناقما
وجيش من الاتراك او عز جمعه
فكم سفكوا منكم دماء برثية
اتوا بضروب العسف والظلم بينكم
فما هد هذا منك عزما عزمته
فما هى الا جولة بعد جولة
فسقيا لا قوام سقوا بدمائهم
وذاذوا عن الدين الحنيف بغيرة
فلم ننس في وادى ساريه مشهدا
قد اتحدت اساده وظباؤه
لقد مزجوا امراهه بدمائهم
وقد عرف الغرب المدل بنفسه

وكل بما افتى جهول وباهل
هنالك افتى الجاهلون الارار
فحل بهم سخط من الله عامل
قتيل وبعض غيبته المجاهل
تقدمت نحو الاجنبى تنازل
خضم عظيم لم يبن فيه ساحل
وآخر من أزمير للفتح داخل
وما الله عما يفعل القوم غافل
وكم سفحت للدمع منكم ارامل
وقد مثلوا وحشية لا تماثل
وكيف تهد الراسيات المعاول
هنالك حتى ايدتك المناصل
ثرى وطن مدت اليه القبائل
كان قلوب القوم منها مراجل
اتت بضروب البأس فيه القبائل
ومادب بين القوم فيه التخاذل
فطابت لهم فى شاطئة المناهل
بأن ركوب الصعب للترك ساهل

يا الله لو زان والخزى خذتهم
يا الله عجمون عدوهم
يا الله إلا جلسة بعد جلسة
يا الله امدتم حققكم وظفروتموا
يا الله سست الامور بحكمه
يا الله ملك فى السلم السياسية خبرة
يا الله فرحت كل البلاد بنصركم
يا الله منع السودان اظهار عطفه
يا الله بطل الاسلام منى تحية
يا الله لك النصر المبين وليتنى

وشبح الفنا فى عين الغرب مائل
لقد كان قبل اليوم هذا التجاهل
يصيح رضا فيها فيبدو التساهل
بما لم ينله قسبل ذلك امل
ولولاك ما انقضت بسلم مشاكل
وقبل روت فى الحرب منك الذوايل
وراقت تهانيها لكم تتواصل
سيوى ان اهلية فقير وجاهل
اذا لم تشرفنى يلثم انامل
بجيشك جندى تطوع بتاسل

عتاب للجمهورية التركية عندما اشيع بأن طائرات

تقوم من قواعدها بتركيا لمساعدة اسرائيل سنة ١٩٥٦ م

وينتابنى والمسلمين وجو.
وقد راح يزجى للفتوح سليم
وسالمت من للمسلمين خصوص.
تطيسر به اسراهم وتحوم.
بجيرتهم لا كان منك هجوه.
قواعد للتدمير فيك تقوه.
وشيخ علاه الشيب فهو كريم
فصب عليها المهلكات رجم
اعز بيوت الله وهو عظيم
سنا فريعت زمزم وحطيم
وطاف باولى القبلتين كلیم
الى نجدة الاسلام فهو هضم
فقد عاث في امن البلاد ظلوم
لقد دهم البيت العتيق هجوم
فللموت خير بعد ذا ونعيم
ملئت سحاب باكثره غيوم
يجلجل فيهما نور ويزيم
فاضحى به الاسلام وهو سليم
يدك وفيه المسلمون اضموا
بكل شهيد اثخنه كلوم

اعاتبكم فى حسرة والوم
احاميه الاسلام فى اوج مجده
قطعت صلاة الود والدين بيننا
اقلت لهم بين ارضك معقلا
تهاجم جيرانا رأى الدين حرمة
اليس مشينا ان نري في جوارهم
تدك ديارا بينها الطفل'وادعا
وحسنا فى ظل النعيم ترعرعت
تنكرت للقدس اشريف وانه
وقد عبثت فيه اليهود واطقات
سرى نحوه خير الانام محمد
الا فاذكروا عهد العروة وانهضوا
وعودوا الى ماضيكمو بشعوبه
اتناون حتى تسمعوا صوت صارخ
وحتى يدكوا قبر احمد بيننا
سقى عهد جمعية الترقى وصحبها
مواقف كانت من نيازي مجيدة
الى أن بنوا للدين مجدا مجددا
فأين شعوب المسلمين وقدهم
سلام على الاسلام ان لم نعزه

عتاب المستول

ولم يجد الظمآن منك شرابا
إذا ما نسوا جهدا لنا وعذابا
وثورتنا ما يستحق ثوابا
اقام تمائلا لنا وقبـابا
أتى بجراح مـثـخـنا ومـصـابا
إذا جئته يوما وجدت طلابا
وعهدى به طلق الحـبـيـن رحابا
وهذا رجائي في المحـجـب خابا
عسى الله يغنيهم ويفتح بابا
اليه بنياه دما ورقابا
رجالا اليكم مـهـدوه فطابا

١٠. ملك آمال وعدن سرابا
١١. س. مقوقا من بنينا واخوه
١٢. ان فيما قد مضى من جهادنا
١٣. فان هذا الشعب شعبا مقدرا
١٤. استشهد الابطال منا ومن بقى
١٥. مات وبعض الظن اثم باننى
١٦. ما راعني الا تجهم وجهه
١٧. اعدت يوما ارتجيه لنصرة
١٨. عدت طريق الاملين لحقهم
١٩. فاذكروا ان الذى قد وصلتـموا
٢٠. فلا تتناسوا شامخين لحكمكم

عتاب

رجائي الذي فيك املت ،	متى تستجيب معالي الوزير
من الجهد ما كنت فصد ،	رفعت امورى اليك وبي
تذكرت وعدا مضى قلد ،	فهل عطف على وهل
نسيتم عذابا مضى نلت ،	جهودا بذلت فما بالكم
وآلام قيد تحملت ،	واين السجون واهوالها
يعوض بعض الذي ذقت ،	اما من شفيع لما قد ذكرت
وضيعت ما كنت ملكته ،	وما قد فقدت بحبي لكم
اتفتح باب الذي رمته	شهادتنا هذه التضحيات

عتاب صديق

ما كنت للذنب العظيم جنيت	اصالح ^(١) فيم الهجر هذا هجرتني
فما انا للود القديم نسيت	اصالح ان طال الفراق ومضني
اذا خان خل للعهود وفيت	وحقك يا خير الاخلاء انني
سقتني من كاساتها فرويت	وحسبي الام الفراق فانهما

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

الفتى بنادى الخريجين بأمدردمان فى توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدردمان

ابغى المجد اذ يرتحل
فهى فى أوصافه ترتجل
باكـرتـه ديمة أو هطل
قصر الشعر وضاق الزجل
هول ما يندك منه الجبل
ينكأ القرح فما يندمل
والهوى بالبعد لا يحتمل
يؤدى بهن الوجـل
أوشك البين وحـان الاجل
جاوزت نهلا قضائها العـلـل
بعد ما مات لديها الامل
دهم النادى مصـا جـلـل
رعدة للبين ما تنفصل
حينما مس سواك الشلل
وعلا قصـر عنه زحل

مماثل النادى بمن يحتفل
اسـل العـليـاء عن هذا الفتى
كالماء أو كالبروض قد
سجـايـا فيه لو جمعتها
من لنا فى ساعة التوديع من
ابـرانا نرتدى بالصـبـر أم
مدد عاك البعد فازدنا اسى
ان فى النادى قلوبا جـزعت
الـهـرت ما اضمـرتـه حينما
بهلت من مورد البين فاذا
احيت الاحزان فى اعماقها
يا فتى النادى ويا صمصامه
وعلى اعضائه بعد النوى
كنت فيه قبل عضوا عاملا
نال فى عهدك مجدا باذخا

عتاب

متى تستجيب معالى الوزير
رفعت امورى اليك وبى
فهلا عطفت على وهل
جهودا بذلت فما بالكم
واين السجون واهوالها
اما من شفيح لما قد ذكرت
وما قد فقدت بحبى لكم
شهادتنا هذه التضحيات

رجائى الذى فىك املت ،
من الجهد ما كنت فصلت ،
تذكرت وعدا مضى قلته
نسيتم عذابا مضى نلته
والام قيد تحملته
يعوض بعض الذى ذقته
وضيقت ما كنت ملكته
اتفتح باب الذى رمته

عتاب صديق

اصالح^(١) فيم الهجر هذا هجرتنى
اصالح ان طال الفراق ومضنى
وحقك يا خير الاخلاء اننى
وحسبى الام الفراق فانها

ما كنت للذنب العظيم جنيت
فما انا للود القديم نسيت
اذا خان خل للعهود وفيت
سقتنى من كاساتها فرويت

(١) صالح عبد القادر.

فتى النادى

القيت بنادى الخريجين بأمدرمان في توديع محمد علي شوقى
عندما كان رئيساً للنادى الخريجين بأمدرمان

ائل النادى بمن يحتفل
امل العليا عن هذا الفتى
ملو كالماء او كالريوض قد
سجايافيه لو جمعتها
لنا فى ساعة التوديع من
ارانا نرتدى بالصبر أم
مد دعاك البعد فازدنا اسى
ان فى النادى قلوبا جزعت
المهرت ما اضمرتة حينما
نهلت من مورد البين فاذا
احيت الاحزان فى اعماقها
يا فتى النادى ويا صمصامه
وعلى اعضائه بعد النوى
كنت فيه قبل عضوا عاملا
نال فى عهدك مجدا باذخا

ابغير المجد اذ يرتحل
فهى فى أوصافه ترتجل
باكسرتة ديمة أو هطل
قصر الشعر وضاق الزجل
هول ما يندك منه الجبل
ينكأ القرح فما يندمل
والهوى بالبعد لا يحتمل
يؤدى بهن الوجيل
أوشك البين وحسان الاجل
جاوزت نهلا قضائها العلل
بعد ما مات لديها الامل
دهم النادى مصصا جلل
رعدة للبين ما تنفصل
حينما مس سواك الشلل
وعلا قسصر عنه زحل

كم سهرت الليل فى احيائه
جاهدا نفسك حتى نال ما
ان نسوا فضلك يا شوقى فما
ناد من بعدك للنادى إذا
ناد من بعدك للنادى إذا
فعلى عهدك يا خير فتى
وسترعاك قلوب بعدما
فاحتفظ ودا بها اذ انها
يا فتى الفتيان لو أن النوى
فعلى اسم الله سر مرتحلا

ماثنى عزمك يوما ملل
يستحق الحمد نعم العمل
انا الا حافظ ما جهلوا
دب بين القوم فيه الفشل
ما سعى للنقص فيه السفلى
من تحايا الشوق منا قبل
تنثنى يا شوقى عنك المقل
تركت اضلاعها تشتعل
طلبت غيرك هان البدل
حكم البين وامضى الازل

إلى مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالخرطوم ١٩٦٧

يا منى نلت بلوغ الارب
 يا اهاة الضميم جاوا زمرا
 يا فى ملتقى النيلين من
 يا مومون الامر كى يثأروا
 يا سمو ان ينقذوا اوطانهم
 يا جمال يدك الطولى الى
 يا منى بامدين للحرب كما
 يا من فرسان بغداد ومن
 يا مناديد من الشام اذا
 ثم حفوا بجمال مثلما
 حين نادى يا فلسطين اسلمى
 رد كيد الكفر فى نحر العدا
 فى بطولات وعماها الغرب قد
 اين باقى دول الاسلام هل
 ادركوا القدس فاسرائيل قد

حينما استقبلت خير العرب
 كصقور الجوف فوق السحب
 اهلهم فى حسب أو نسب
 ومبتى نام على الضميم أبى
 من عدو طامع فى السلب
 فيصل تلق ثناء الحقب
 هب ضرغام الشرى فى غضب
 اسد السودان بين الغضب
 قاتلوا اجلوا ظلام الكرب
 حفت الانصار يوما بالنبي
 انا حاميك الذى لم يغلب
 بكماء برزوا كالشهب
 سجلت صولاتها فى الكتب
 جيبنت من ردهم واعجب
 عرضت تقديسه للعب

والى تل ابيب سارعوا
كنت يا محجوب^(١) جاوزت المدا
للا تأسى مرة تمشى إذا
ثم تأتى فيصلاتستل ما
لفتى مصر وحامى شعبها
موقوف الامن حمدناه وهل
جلت فيه جولة الفارس ما
ففضحت القوم إذ لقنتهم
فتتداعى سند الظلم وهل
وجمعت العرب فى قمتهم
فجزاك الله خير من بنى
ومن العرب جميعا انهم

واشعلوا احياها بالله
عندما جزت لكشف الحـ
غض عن جيرانه بالجـ
بحوافى قلبه من صـ
فتصافوا فى ورود المـ
يجهل الحق سوى المغتـ
كنت بالخائف والمضطـ
حجج القانون بين الخطـ
يسند الظلم سوى المستـ
بعدما قد فرقوا بالنـ
وطن حلوك فوق الشـ
وثقوا فيك عميد الادب

(١) محمد احمد محجوب.

تحية علم الجمهورية الجديد

١٠١٠١٠ الى الشعب فوق الأفق خفاقا
١٠١٠١٠ ان وطنى الاعداء مواطننا
١٠١٠١٠ شرفوا هذه الثورات من قدم
١٠١٠١٠ الجيوش الى شرقك فانتصروا
١٠١٠١٠ النجومى وسل عبد الحليم ومن
١٠١٠١٠ ل مبيدا وسل عبد الفضيل ومن
١٠١٠١٠ هل تقهر فى ساحاتها بطل
١٠١٠١٠ الموم احفادهم قاموا بثورتهم
١٠١٠١٠ ركت جعفر لما خضتها سحرا
١٠١٠١٠ ازلت احزاب سوء افسدت زمنا
١٠١٠١٠ والطائفية لا كانت ولا بقيت
١٠١٠١٠ كانت حكومات تضليل وتفرقة
١٠١٠١٠ قد استعانوا باعداء البلاد الى أن
١٠١٠١٠ وفرقوا الوطن المحبوب تفرقة
١٠١٠١٠ لقد اطحتم بقوم كان ديدنهم

واذكر دما سال كى يفديك دفاقا
لم يرضى ابناؤه الاذلال اطلاقا
يزيدها الدين والايمان اعماقا
وفى الجنوب تنادوا فيك عشاقا
قد كان من امراء الجيش سباقا
قد كان منهم لطعم الموت ذواقا
اذ كان كل فتى للموت مشتاقا
فارهبوا الغرب ارعادا وابراقا
فى فتية كالنجوم الزهر اشراقا
وسامت الشعب ازالالا وارهاقا
فهى التخلف والجهل الذى عاق
اذاقت الشعب ازلا وارهاقا
كبلوا الشعب تعذيبا وارهابا
فافلس الشعب اموالا واقواتا
ان يسرقوا الشعب اقواتا وارزاقا

فكم بذلت لهم نصحي وتجريتي
فما ارعوا ومضوا في عنجهيتهم
واليوم انقضت مما الم به
قم ارفع العلم المحبوب تحرسه
شعارك النسر فالتنقض مندفعاً

من النتائج تخوينا واشفاقا
فحاق بالوطن المحبوب ما حاوا
فكنت في فعلك الجبار عملاقا
قلوب شعب لكسب المجد تواقا
الى العدو ليلقى منك ما لاقى

ذكرى العصور ١٩٧٨ قبلت
في نادي طلبة الجامعة الإسلامية

١. امر هل للسحر ابطال
٢. همدة مهوي القرط هل وهبتك
٣. لمسلك مهتزا ومنعطفنا
٤. لردفك مرتجبا تحركه
٥. بالناس حتى صار اكثرهم
٦. فيما مضى مجلسنا تخشين
٧. عنيت للسودان مجتمعا
٨. تدانى فتاة اليوم صاحبها
٩. ببعنا الهوى لا للفساد به
١٠. لكن لارضاء نفسى عف صاحبها
١١. فلا حياة لحب ظل يتبعه
١٢. بطول عهد الهوى ما دام يحفظه
١٣. وتشعر النفس فى الشكوى براحتها
١٤. ما اجمل الحب تشكو للحبيب جوى
١٥. سقيا لعهد الهوى ايام تدفعنى
- فقد هوت بعيون الغيد ابطال
الجآزر جيدا راح يختال
يجلو درمائه للصب آمال
خطاك من فتنة العشاق اعمال
كما يضلل ظمآن الغلا المال
فهل خافك منه القيل والقال
فيه لولاده او مى امثال^(١)
علما وفهما فيزدادوا ويكتالوا
ولا غيل اذا ما غيرنا مالوا
وزانها بالتقى عقل واجلال
شوق الى الجنس يرديه ويفتال
حصن العفاف فلا يبليه اخلال
وفى العتاب لجرح الهجر ابلال
فتستمحك عذرا منه اقوال
لثورة الحب اسحار وآمال

امضيت اكثرها لا اشتكى عنتا
وطبت نفسا واخلاقا وجانبنى
اطارد الصيد مذعورا يطالعنى
امشى الهونا خلال الغاب مشتبكا
وكم حططت على واد يحيط به
حتى إذا فجر السودان ثورته
وسارعت من جماعات اللوا فئة
واظهر الكل ماضمت جوانحهم
طرنا سراعا الى مصر نشاظرها
وفتحت فى ظلام الظلم موحشة
تدافع الكل لا يلوون وانتزعوا
رعاك يا مصر من ا جرى بحكمته
وباركتك تحيات معطرة
فما نسيا لمصر فضل مكرمة
وبارك الله فى السادات منتصرا

يحسوطنى بالحنان الاهل والال
سوء الظنون وطاب العيش وال حال
ظبى اغار على مرعاء رنبال
يظل السالكين الطلح والضال
نهسر يحف به زهر وادغال
وشارك الشعب فتیان واطفال
يقودها للنضال الحر اشبال
وطالت التضحيات الروح والمال
جهادها وهو آلام وآمال
تلك السجون واغلال واهوال
حرية الشعب ممن بالخنا صالوا
نيلا صفالك ما شابته اوحال
من الاشقاد بالسودان تنهال
على الشعوب وكم من مصر افضال
نصراً به ضربت فى الكون امثال

(١) ولادة ومى ادبیتان

لرجال ثورة مايو ومنجراتهم

يا اهلهم الشعر عفريتاً وشيطاناً
اهدد الى بحبل استعين به
يا.. حلاً فيه اعمال البطولة من
يا.. الوداعة فيهم حين تنظرهم
ام.. كشف الغرب سرا عن حقيقتهم
يا.. بدا من سنا اكتوبر قبس
يا.. قوا صانعى الافساد وانتزعوا
يا.. د اطح بآمال لهم عظمت
والعنانفية درع القوم قد ذهبت
والحش درعك قد ضاعفت قدرته
لما عمد الى البحر واملاء شطه سفنا
وارمسد لجيشك اسطولا يظلمه
اعدت للوطن المحبوب هيبتة
هوركت يا جعفر المنصور من رجل
لم لا اهنيك مزهواً ومفتخراً

او الملائك ممن مد احسانا
علي البلاغة اعى فيه سحبانا
شباب شعب أبى النفس مالانا
فان بلوتهم الفيتهم جاننا
ولا حكوماتهم ردحا وازمانا
رأى رجالات مايو فيه برهانا
من مبنى الشر ما خالوه سلطانا
يؤملون بها ملكا وتيجانا
بلا رجوع فلا كانت ولا كانا
على الصمود قابلى حيث ما كانا
وللرياح لتستوحى سليمانا
فقد غدا الجو للغارات ميدانا
فعز فى عهدكم من بعد ما هانا
وبورك الصحب انصارا واخوانا
ما دام قد أصبح السودان سودانا

مدح

قيلت في مدح السيد عبد الرحمن المهدي عند عودته
سالمًا من بريطانيا سنة ١٩٢٠ م

شمس الهدى

تحية شوق شُفَعَتْ بِسَلام
ضمنت لها الا ازال متيما
لك القلب مرعى يا امامه فارتعى
فما انا فى صحو وسكر بذاكر
تقولين ان قالوا محبك قد قضى
فلا والذى تعنو الوجوه ذليلة
لا طوى النفس حزنا كأننى
ملك شجاعا لا تزحزح قلبه
فان تطلقيه تكسبى الاجر والثنا
وان تقتليه لوعة وصبابة
فما انا بالمقتول بدا وانما
سأصرف نفسى عن هواك نعفا
فتى بسط الايدى ففاضت مكارما

على رشا اصمى الكلى بسها.
متى خطرت تيهها بحسن قواء
ولكن رويدا لا اصابك رامى
سواك ولا فى يقظة ومنا.
غراما وشوقا ليس رب غرام
لعزته فى صحة وسقاء
اعالج جرحا فى الحشاشة دامى
سوادر جيش فى اللقاء لهام
لدى معشر شم الانوف كرام
يحكمك جورا فى نحول عظام
تقدم قبلى عروة بن حزام
متى ماتذكرت ابن خير امام
تمائل بحرا بالسماحة طامى

١١٠ هم العافون ساحة داره
١١١ . شقته المكرمات صباة
١١٢ . رفيق الطبع ما لو نشرته
١١٣ . كعاب فى شجاعة خادر
١١٤ . ما يراه الطرف يرتد خاسئاً
١١٥ . لأهل المجد والفضل والعلا
١١٦ . حاميهها وسلسل وردها
١١٧ . على خلق عظيم وقد رجت
١١٨ . امتك للاعداء سيفاً مُصمماً
١١٩ . ابن من قاد الصفوف الى الوغى
١٢٠ . منمر مثل السراحين دريت
١٢١ . كمة تحسب الموت فى الوغى
١٢٢ . الى ورد الحمام كأنه
١٢٣ . لراحوا يوالون الفتوح يؤمهم
١٢٤ . لما زال يعلى كلمة الحق ناصراً
١٢٥ . الى أن بنى للدين حصنا ممنعا
١٢٦ . وانت ابنه لولا المقادير اصبحت
١٢٧ . وقد فارق الدنيا بزهد لأنه
١٢٨ . رمامات من قد كان خلف سيذا

لُقوا كرماً قد طاب بأبن كرام
وهامت به العلياى اى هيام
عماد الصخر ماء غمام
وحلم ابن قيس بين نفس عصام
لهيبة وضاح الجبين همام
امام لرواياه النفوس ظوامى
ونيرها ان فوجأت بظلام
سحابا من الخيرات غير جهام
وللفتك عند الضرب غير كهام
يدافع عن دين الهدى ويحامى
على الكر ما ولت بيوم زحام
وفاء نذور او قضاء ذمام
مراشف غيد او كئوس مدام
أبوك هزبر الحرب يوم صدام
لدين الهدى من مبدأ وختام
وقام بأمر الله خير قيام
جياذك ترتاد الكلا بسيام
راها له ليست بدار مقام
يجمع شمل الشيعة المترامى

كمثلك يا شمس الهدى وابن بدره
لئن كان حلى صدرك الحلم والتقى
فهنتت بالنيشان يا ابن محمد
رحلت الى ثغر الفرنج مخلفا
رأوا ما يسر النفس بعدك محزنا
وما فرحوا مما تقاسى نفوسهم
فاصبحت السودان تبدى مسرة
فيا شمسها دم لاعد مناك غائبا

ومن حل فوق العلا بسنام
فها قد تحلى بعده بوسام
ولا زلت ممدوحا بخير كلام
دموع ذوى القربى عليك هوامى
فابوا يشجؤ فى القلوب مقام
من الحزن حتى جثتهم بسلام
وتظهر حسنا فى اتم نظام
ويا بدرها لازالت حلف تمام

مدح

من قصيدة تهنئة بالعيد لسماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان
الاسبق سنة ١٩٢٢م.

يا أبا موسى ومحمود

اجوب ارضا فمن بيد الى بيد	ابام كان مقيلى ظهر راحلتى
لنزع الفضل والامجاد والجود	ابام يحدو بها شرق فيبعثها
يجيب للخير والاسعاف ان نودى	امنى ابا حسن رب الكمال ومن
ونبراس الحقيقة ذو فضل وتمجيد	مفتى الانام ومصباح الظلام
من ذروه المجد بل من سادة صيد	ثم هدت انك من شم غطارفه
وانما يوم القى وجهكم عيذى	مولاي ما اليوم عيد لى فيفرحنى
نؤمها من محلات عباديد	ما دارك اليوم الا كعبة قصدت
رب التقى يا ابا موسى ومحمود	للثم كففك يا رب الفلاح ويا

مدح وتهانى

صفوة الزمن

فى تهنئة سماحة الشيخ الطيب هاشم مفتى السودان الاسبق

هل ساجع الطير غريد على الفن
قد كان يشدو باصوات تذكرنى
فهاج منى اشواقى وارقتى
فقلت يا طائراً شطت خمائله
خذ التحية منى ثم احملها
الكاشف الضر عن مسه ضرر
والباسط الكف للعافين متبعها
اراه فى مكتب الافتاء يشبه لى
لا أحرم الله اقواما نهضت بهم
علمتنى الشعر حتى كدت انظمه

اما بارح الايك تواق الى الوطن
ايام صفوتنا فى سالف الزمن
وزادنى ضعفاً اشجان على شجنى
بعدا كماشط عنى بالنوى سكنى
على جناحيك وابلفها ابا حسن
والمتقى الله فى سر وفى علن
اوامر الله فى الآيات والسنن
كسرى بايوانه او ابن ذى يزن
من جودك المرتجى يا صفوة الزمن
كشعر حسان فى اسلوبه الحسن

قيلت فى الطيب أحمد هاشم

قرب الديار بدمعى المذروف
او لو يخفف لوعة المشقوف
والى ليلات مضت بالخيف
قد كان فيها مرتعى ومصيفى
بكر اليفه كله وسجوف
بين الخرائد والحسان الهيف
يبلى الهوى باللوم والتعنيف
ياله من مردع سرعوف
بأرق ما بيديه كل ظريف
زمن به ذقت الهوى بعنوف
فى ظله ما كان بالمألوف
متقلب بحوادث وصروف
وعرفت ان أبا محمد يوفى
قد نلتسه من تالد وطريف
ان لم تكن فى القول بالموصوف
كعقود در فى جناح حروف
لعلاك من حد ولا تكييف
ولتبقي كعبه بيتك المألوف

هلا علمت زينب بمواقفى
ابهى زمان الوصل لو يجدى البكا
مازلت من وجدى احن الى اللوى
والى المحاسن و الخيمات الالى
ايام كنت اليف كل خريدة
ايام كنت وحيد دهرى فى الهوى
ايام لا اخشى ملامة عاذل
فلكم نعمت بذات خصر مضر
ولكم تطارحنا الهوى بين المها
آه على ذاك الزمان وعيشه
زمن لو ابصرت اين احمد راتعا
ما عدت اخشى من زمان مدبر
مذ قد علمت بان الطيب^(١) طيب
مولاي ياذا الفضل والعلم الذى
اجد القريض على يصعب نظمه
ما هالنى انى نظمت قصائد
بل هالنى انى مدحت فلم اجد
فأهنا بهذا العيد ولتسلم لنا

(١) الطيب احمد هاشم مفتى السودان الأسبق.

**قدمت للشيخ ابو القاسم هاشم شيخ العلماء
بهد شفاؤه من عملية بالحين**

قالوا بعينيك ماء نازل او ما
ما كان اغماضك الطرف النزيه عمى
يَشْفُ للعين عما تحته الماء؟
لكنه عن عيوب الناس اغضاء

تقريط ديوان البنا

بك بين ارباب القريض اباهى
فلأن تكن رفعتك انساب علا
ذكرتنى بغداد فى ايامها
البست شعرك رقة وعذوبة
فلو أن طعم الشعر مينة فكم
هلللت انواع القريض تفننا
واجدت فى التشبيه خير اجادة
يا واحد فيه بلا اشباه
فلانت بالاداب ارفع جاهد
وزمان قرطبة الجميل الزاهى
حتى يكاد يسيل كالامواه
علقت حلاوة لفظه بشفاه
مدحا وتشبها بنظم باهى
لم لا تجيد وانت عبد الله

تقريط لكتاب الازهار الشجية للشيخ احمد البشير الطيب

جمع الدر احمد من ابيه
احسن القول فى النبى ابوه
عذب اللفظ منه فى السمع حتى
نظم المولد الشريف يقول
هل لحبات عقدة من شبيهه
احسن الفعل فيه خير بنيه
كان الماء عندما تستقيه
رق حتى وجدتنى اشتيهيه

ثعقود على نحر حسان
شارك ابن الخطيب فى مدح طه
حدد النحو مثلما الف المنطق
وانار الدجى بتقريطه الدجوى
عندما الف الرسائل فى الاسلام
جبر الشعر لابن جابر لما
تلك اسماء رينا الحسنى
يالها يا ابن هاشم من فيوضات
كان حبرا وحافظا واماما
منع الشر عن ذويه وعم الخير
وقفات شهدتها لك فى ايام
كم رددت الردى عن الوطن
عندما حاول العدو ضراراً
وتلظفت حكمة وبالين
بعض اسرارك العظيمة ارويها
يا ابا طاهر^(١) رحلت ولكن
رحم الله طيبا حين ابقى
وجزيت البشير خيرا بما

يتم ايلن فى دلال وتيه
حسن الاصل والمشارك فيه
فى ضبطه وفى التوجيه
لما اراد دفع السففيه
والسلم مفحما جاهليه
زاد فى نظمه على سامعيه
رواها بشعره المصطفيه
من الله الهمت لفقيه
وغياثاً لكل من يرتجيه
قصاده ومنتجعيه
سلطانك العظيم النزيه
المحبوب ممن اردا ضر ذويه
فحميت الحمى برأى وجيه
فرددت الاذى على مبتغيه
وجل الكثير لا احصيه
ذكرك العاطر التمسناك فيه
اثرا من فيوضه مقتضيه
وفقت فى طبعه وفى التنويه

(١) الطيب أحمد هاشم مفتى الديار السودانية الأسبق.

فى الفخر أفضل العرب

حقا تواضع اصل كل شريف
بالرأى ضرب اسنة وسيوف
نزلا به لم يحفلوا بمخيف
تر غير بذل ندى ويسط كفوف
واعز انساب وشم انوف
وهم البدور بنورها المعروف
عدلا وكم قد بددوا لصفوف
الا رأيت مهابة بعفيف

وأنا ابن من عزت اصولهم
الضارين عدوهم يوم اللقى
والنازلين بما يخاف سواهمو
قوم لقد طابت سرائرهم فلم
هم أفضل العرب الكرام عشيرة
وهم الشموس اذا الحوادث اظلمت
كم جمعوا اشتات كل قبيلة
ما ابصرت عيناك فرداً منهموا

قطاب فرعهمو والنسل والنسب
او مسك الضر فاستهضتهم وثبوا
صيد جهابذة بل ساده نجب

انى لمن معشر طابت اصولهموا
ان نابك الدهر فاستنجدتهم نجدوا
غر جحاجحه شم غطارفه

اقارع اهوالا يشيب لها الرأس
كما عرفت في الكر فارس عبس
يغيب عقل المرء عن رشده الكأس
بضائع لم يصحب لاثمانها بخس
وان عضنى ناب واعقبه ضرر
إذا تمت الاجال لن ينفع الترس
كما طاول الاقدام من تحتها الفرس
مدى العمر تطوى القفر من تحتك المنر
وتدنى رفاقا يزدهى بهم الانس
وعافية فى حسن حال او الرمس

فمن مبلغ الاخوان عنى باننى
سيعرفنى قومى اذا جد جدهم
اخو صحوات ما انتشيت وانما
واهوى مشورات الرجال لأنها
ولست اخاف الدهر تجرى خطوبه
اما علم الرعيد فى ساحة الوغى
رددت جموحا للقوافى فطاوعت
وما العيش الا رحلة بعد رحلة
تقرب بالايضاع حبها بأخر
وما العز الا ان تضمك نعمة

في الغزل جارتى

وانى لم تذمم جوارى جارتى
اذا غاب عنها بعلها ما توقعت
كذلك لم اجعل لنفسى خلوة
وما استنظت اذنى لسر حديثها
كفى من طلاب العيش ما سد حاجة
ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها
عفافا ولم يهتك لدى حجابها
لشخصى وقوفا حين يفتح بابها
اسائل من اى الحرير ثيابها
كما انه لؤم علي اغتياها
عفافا ولم يهتك لدى حجابها
لشخصى وقوفا حين يفتح بابها
اسائل من اى الحرير ثيابها
كما انه لؤم علي اغتياها
ويكفى الفتى شر الفعال اجتنابها

المراثى رثاء خالد البشرى

على مثل هذا الخطب يا دمع فلتجربى
ويا عين هذا اليوم يومك فامطرى
ويا قلب ذب حزنا على فقد خالد
يعز على اليوم يا خالد بان
فهل عن رضى لبيت داعبك اذ دعا
فأحزنت كل الناس خير راحل
فمن نائح يبكى لتخفيف حزنه
تقول اذا ما ابصرت نعش خالد
ايا لهف نفسى لا حياة تسرنى
اما كنت تهوى أن تعيش بقية
ولكن قضاء الله امر محتم
الى جيرة الرحمن فاذهب وخلصنى
وعن مثل هذا لا ارى لك من عذر
دما احمر فى السر منك وفى الجهر
ويا كبدي قد حان حينك فأنفطرى
اراك فقيد الكل فى ذلك القبر
لروح مضت لله بالطيب والطهر
وروعت ذات الدل ساكنة الخدر
وثاكلة تحشو التراب على الشعر
يسير وكل الناس من خلفه تجرى
اذا غبت عنى اليوم يا طلعة البدر
من العمر كى تبقى بها احسن الذكر
وها هو بين الخلق اجمعهم يسرى
اخفف حزنى بالمراثى وبالشعر

وأبكيك يا شمس الزمان وبدره
فما ضم جوف الارض منك سوى الندى
ولولا كلام الله فيها نعيدكم
ولو أن داعى الموت يقبل فاديا
سقى الله قبراً ضم جسمك والندى
وحيا الحيا ارضا تواريت تحتها
فقربك للرحمن خير وان تكن
وصبراً جميلاً آل خالد اننى

كما بكت الخنساء حزناً على صحر
وغير الندى والفضل والحلم والبشر
دفناك ما بين الجوانح فى الصدر
فدينناك من داعى المنية بأكثـر
شآبيت رضوان من الوابل القطر
وانبت فيها من خمائله الخضر
تركت ذوى القربى على مضرم الجمر
ارى الصبر فى هذا يعظم للاجر

رثاء الشيخ عبد الرحمن منصور

الانس بعدك مزموم ومهجور
يا أيها البدر هل اتممت نورك أم
اضحت ربوعك كالاطلال بالية
ما للسلو سبيل عنك اسلكه
ابكى لعل لهيب الحزن يبرده
واها محمد هل لبیت عن رغب
كأننى بك اذ اودعت قبرك فى
اوأن هاتف بشر قد دعاك به
سعيت بالبر والتقوى لذى كرم

والحزن بعدك موصول ومشكور
افلت من قبل ان ينجاب ديجور
وها هو الرمس من عليك معمور
فجئت ابكيك انى فيك معذور
دمعان فى الخد منظوم ومنشور
داعى المنية ام ناداك منصور
يوم الممات اتت تسعى لك الحور
أهلاً بمن هو فى الدارين مبرور
فاذهب إلى الله ان السعى مشكوراً

رثاء عبید حاج الأمين

حل رزئی فیک عن فیض الدموع
بدره المشرق من بعد الطلوع
فی ظلام الشک وهاج الشموع
ان یذیب الجسم ارهاق وجوع
غیر موت دبروه او شروع
مطبقات السجن ایقظت الهجوع
عبثت بالحق فی هذی الربوع
ظلمات السجن نبهت الهجوع
ذکروا یوما تعالیم یسوع
تجر فی حوضک الا بخشوع
عبث الورد بالحصن المنیع
صولة الظالم تحمیه الدروع
مات لا یعرف معنی الخضوع
شب والاشیاء ما بین الركوع
ثمرت مخضر منه الفروع
اقدس الاسرار ما بین الضلوع

۱.۱. ابغی الصبر والخطب مروع
اطام السودان لما غبت یا
نورا یهتدی الساری به
وم ان غیبک السجن وقضوا
هل النفی الذی لا قیسته
هل دروا انک ان مت علی
مک الغالی اراقتہ ید
هل دروا انک ان مت علی فی
لم بخافوا الله فیہ لا ولا
مات من یحمیک یا نیل قلا
مات حامی وردک الصافی إذا
مات من لو کان حیا لم یخف
ها بنی السودان احووا ذکر من
لقنوا تاریخه الطفل اذا
ثم هنیئا غرسک الطیب قد
وتعالیمک اصبحت بیننا

رثاء اللواء عبد الحميد باشا حافظ وكيل وزارة الحربية المصرية سابقا

سأل السائلون هل من جديد
الكريم الوفى من حفظ العهد
ابن عبد الحميد مجلسك الذاهر
منطق صائب وقول حكيم
ايه عد الحميد لو علم الناس بما
جعلوا قبرك القلوب وفاءاً
ويح نفسى عليك كنت ارجيك
عندما تستقل مصر فتمشى
لست انسى نقاشنا فى سبيل
واحاديثك الطريفة تلقىها
حينما صحت غاضبا لترينى
ايه عبد الحميد اصبحت اخشى
عبدوا الحكم واستقلوا برأى
ونسوا ان مصر ان هي الا
كلما جاء معشر فى مقام الحكم
اهملوا فى السدود جهلا وحينما
انه الموت انه الظمأ القاتل
اهملى مصر كل شئ ولكن
وايه عبد الحميد وليت والأمر
فسلام عليك حيا وميتا

(١) بلدة بغرب السودان.

قلت ويلاه مات عبد الحميد
وقد قل اوفياء العهد
اذ كنت فيه كايين العم
وحجا زنته يعقل رشدا
فسيك من وفاء وجم
واجلوك عن تراب اللحد
ليوم الوغى وخفق البنود
يدها فى السلاح والتجنيب
الوطن المبتلى بهذى الوعود
بلا كلفة ولا تعقيد
ان بحر الغزال قبل رشيد
ان يذل البلاد عهد الوفود
فى حياة البلاد غير سديد
جسد هامد بغير النهود^(١)
عادوا بلعنة المطرود
افيدرون ما وراء السدود
يا مصر والخراب المودي
احذرى الامر فى البحيرات وزودى
خطير والخطب جسد شديد
وجـزاك الآله دار الخلود

رثاء الشيخ الطاهر أبو القاسم

رحلت فما ابقيت للصبر باقيا
فعضيت على جسم ضعيف تتابع
فجعت قلوبا ثم أدميت اكبدا
رأيتك والعواد حولك احدثوا
نظرت اليهم عند ذلك نظرة
فيا زهرة الاخوان اين تتابع
ويا ايها الموت الذى قد اصبته
اكفكف من دمع الاسى وكأني
ولو كان يجذى النوح او ينفع البكا
سقى الله قبرا ضم جسدك والعلا
قضى طاهر فى عنفوان شبابه
فمن لاجتماع الانس بعدك طاهر
اطاهر قد البستنى الحزن والاسى
اطاهر انى كنت للشعر متقنا
ولو لم يفاجئني رحيلك بغتة

وغبت وقد خلفت عثمان باكيا
عليه جيوش الهم فارتد واهيا
وزرفت دمعا فيك لا زال حاريا
فمن رائح باك وآخر غاديا
تخير ان العمر اصبح زاويا
خطا النعش فى يد تهد الرواسيا
اصبت قلوبا بل اضععت امانيا
لشدة حزنى فيك ان لا اخاليا
لا رسلت دمعا فى المهاجر قانيا
شأبيت رحمت تفوق الغوادية
وخلف دمعا بين جفنى جاريا
ومن لرقيق القول بعدك ثانيا
وصيرتنى عن رحلة الصبر عاريا
فلم ادر فى ذا اليوم ماذا اعترانيا
لا تقنت يا بن العم فيك المراثيا

رثاء جمال عبد الناصر

اما ماد من هول المصاب المقطم
وهل افشت الاهرام اسرار بابها
وهل غاض ماء النيل لما نغى له
فلا تعجبوا اذ تم هذا فانما
ذكرتك يوما بين حفل اقامه
تحكمت في الاعصاب لم تبد ثائراً
يعذبني ان لا اوفيك في الرثا
والا لخلدت المآثر جـمـمة
ابا خالد لو عدت حيا للحظة
لهالك امر الناس بعدك اذ بدوا
ابا خالد امس العدو وقد بدأ
ابا خالد هذى فلسطين لم تزل
بكتك كما لم تبك قبلك منقذاً
وقد روع السودان بعدك بالاسى
سوى ادمع حيرى تسيل وانفس
وقد فجع القدس الشريف وروعت
وهذه شعوب الارض فى كل بقعة
تنوح علي داعى السلام وقائد
سرت ساعة الاسراء روحك للعلا
الى رحمة الرحمان فاذهب واننا

وعم ابا الهول الاسى والتألم
وهل خانها الكتمان اذ مات ملهم
محات جمال ام جرى ساؤه ده
جمال حوي فى السر ما هو اعظم
رجال من السودان والجو مفعهم
فايقنت حقاً سوف تعلو وتحكم
لانى مريض في الفراش مهدد
فانت جماع المكرمات المعظم
واصغيت للناعى وقد قام مأتم
بلا رائد او قائد فتسبموا
له الهول مرتاعاً صديقا يعظم
يعالج جرحاها بكفك بلسم
فامست علي درب الفنا تتقدم
واصبح مذهولاً فما يتكلم
تقطع من هول المصاب وتلطم
بلوعتك الحسرى الخطيم وزمزم
يجللها حزن مميت محطم
العروبة والحامى لها حين تظلم
فاكرم بها في الخلد تزهو وتنعم
على دربك الهادى نسير ونقدم

رسالة الشيخ عمر دفع الله

أشبهه الناس في التقى بالصحابه
القوى الجرئى فى الحق كساه
عندما خاف ربه واتقاه
عاش بالزهد والتواضع لما
كان حلو الحديث سمح السجاي
عندما سامه العدو عذابا
وضعوا القيد فى يديه وظنوا
كان كالطود لا تحركه البلوى
غسلت اوجه الحسان دموع
فقدت شيخها العظيم المرجى
قد خلا الغاب بعد موتك من
يارفيق الجهاد قد فجع النيل
احسبت البلاد زایلها الشر
ام ظننت ان بنيها
جمعتهم مطاعم شطرتها
ساندتها الاحزاب بالكيد حتى
فأسال الله فى الجنان يقيها
رحم الله شيخنا عمر الخيرات

مات من بينا فعز مصابه
الاله ثوب المهـصابه
نضر الله شـيبة وشبابه
بارك الله رزقه ونصابه
وقرب الرضا سريع الانابة
كان كاليث مستخفا عذابه
انه فاقـد بهذا صوابه
ولكن لكل عمر كتابه
وعلت اوجه الرجال الكآبه
فهى مفجوعة به ومصابه
اساده فلتعث هناك ذئابه
فما يسساغ بعد شرابه
فلا تستحق بعد رقابه
عصبة اخلصت لها فى النيابة
فهى بالطائفية جد مصابه
حطمتها وخلفتها خرابه
من بنـيها وانت تلقى رحابه
فى رمـسـه وزاد ثوابه

تمنئة وتعزية الى الأمين ابو القاسم

ما بال عينيك منها الدمع ينحدر
امن فراقك خدنا كنت تالفه
ام بعد من سلب اللب الضعيف ومن
واه له من حبيب طالما سعدت
كم نحت وجدا على بعد المزار وكم
ولا انست ولا جالست غانيه
اتى يزف لى البشرى بنجلك
وليفرح الاهل والاخوان قاطبة
بدر اقام مقام الشمس اذ غربت
هذا سمى ابى حفص تلوح على
سيان مادام هذا النجل شرفنا
كفى به مطراً روى لنا ظمأ
لم انس عاما مضي والاهل فى جزع
وحسن صبرك يا ابن العم بينهم
فانظر عواقب حسن الصبر كيف اتت
جاءت يا بيض وضاح الجبين به
فجئت من فرح اهديك تمنئتى
فأنعم به من اخى يمن الست ترى

كالعقد بات على اللبات ينتشر
يزين الانس منه اللهو والسممر
يكاد يدمى باعلى خده النظر
به الرحال فأدنانى له السفر
ضجرت لو كان يجدى النوح والضجر
حتى اتى لى من احياكم خبر
يا ابن العم فأنعم به ولتهناً الاسر
إذ حل بين درى سآحاتهم عمر
وليس يدرك عليا شأوه القمر
جبينه الواضح الانوار والغرر
تتابع الغيث ام لم ينزل المطر
كادت به اكبد الاخوان تنفطر
على زوينب اذ اودى بها القدر
فى موقف عنده الاحزان تستعر
مثلك اليوم من بالفضل يفتخر
تحلى الشكوك اذا ما استفحل الخطر
بنجلك المرتضى كالمسك ينتشر
تاريخه جاد يهديه لنا الظفر

رثاء محمد أحمد المحجوب

عليك فى الخالدين يا محجوب
فلقد قطعت عليك قلوب
غاب عنا المميز الموهوب
لاح فى وجهك الذكاء العجيب
تعشق العلم ما عليك رقيب
كنت تصبر لغيره فيجيب
فكنت القاضي اخاه الطبيب (١)
عندما زنتها وانت الارب
الفخم وكنا لحفلة نستجيب
ولكم ردد القصص اديب
كلهم من رجاحة العقل شيب
كأريج الزهور فيهن طيب
فى سماء البلاد وهو طروب
ثم امضى مستغفراً فأنيب
قبرك الطاهر السحاب الصبيب
خفت من لوعتي بأن لا اثوب (٢)

طبت حيا وميتا وسلام
مثلما قرحت عليك جفون
ذهل الناس إذا نعتت وقالوا
هل اتاهم وانت بعد صبي
وتفجرت فيك نبوغ ووعى
كلما استوعبت ميولك علما
كنتما انت وابن خالك بدران
حفلت بالنبوغ منك النوادي
واذ ذهى بالقريض صالونك
كم تغنت به المزامير ليلا
ضم من خيرة البلاد شبابا
خلق من شمائل فيك طابت
فقد النيل بلبلا كم تغنى
اذرف الدمع عند ذكراك حزنا
فعليك السلام منا وروى
لا تلمنى اذا جزعت فانى

(١) دكتور عبد الحليم محمد

(٢) بأن لا.. أن هنا مخففة من أن المشددة أى أنه.

رثاء الدكتور أحمد عقيل

عقل الحزن يا عقيل لسانى
وريح نفسى عليك كنت المرجى
أزهدت الحياة فى العيش حتى
مانسيت ارتيادك العلم فى مصر
واختيارك الدرس فى الحقوق بقصد
ثم فى زهدك الراكـز لما
كنت ملأ القلوب ملأ العيون ملأ
فسلام عليك فى رمسك الطاهر
الهم الله اصـدقائـك والاهل

فأناب الدمع عنى ببيانى
كنت امالنا وكنت الامانى
غبت عن منتدك قبل الاوان
وما كنت فى البعاد تعانى
ان تعيد الحقوق للسودان
فاح من بينها عبير الهوان
النفوس ملء الزمان
فهو لا شك من رياض الجنان
جميل الرضا مع السلوان

تهنئة بمولد

الكوكب المتوقد

انور بدا أم كوكب متوقد
ام النور هذا نور يوم مبارك
وليد اتى واليمن يقدم وضعه
أرى الطير فى افق السماء تباشرت
فأسأل ربى أن يكون كجده
وأسأل ربى فضله ان يعيذه

وبالحى برق ام هنالك فرق قد
اضاء لنا لما أهل محمد
ويتبعه عز مكين وسؤدد
بمولده الزاهى فراحت تغرد
محمد كى يشنى عليه ويحمد
ويحفظه مما يجور ويحسد

المولود محمد ابن شقيقه أحمد.

فى الغزل والنشيب والتشبيب

والوجد باد والحشا يتقطع
بالقلب قد طويت عليه الاضلع
كشع به هيف وجيد اتلع
اورى تبسمها وميضاً يلمع
حيث التصبر بعدها لا ينفع
صب بذكرك مستهام مولع
الا جمالك حين ينضى البرقع
بك يا عفيفة كل يوم يصرع
روى الترائب منه دمع مترع
فى روض حسنك يا عفيفه يرتع
ابدا ولا اللهو الممتع ينفع

القلب يخفق والمحاجر تدمع
شوقاً لمن ملك النفوس وحبه
ظبى يشوقنى اليه اذا انثنى
وبريق اسنان اذا استضحكته
لهفى عليها ان تمادت فى القلى
رفقا عفيفة اننى بك مولع
اصبحت لا شئ يروق بناظرى
ولقد تملكى الفؤاد ولم يزل
ماذا بضيرك لو رحمت متيما
أو لو حنوت عليه ثم تركته
لا العيش بعدك ان نait يسره

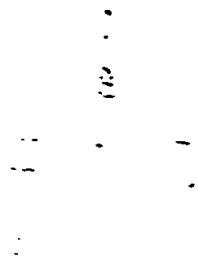
ام لا فكاك له من الاصفاد
وهززه ففتكت بالآساد
من طيب وصلك بغيتى ومرادى
شوق اذاب حشاشتى وفؤادى

يا ظبى هل لأسير لحظك فادى
جردت من لحظيك عضها فاتكا
نلت المنى فى الحسن انت ولم انل
لولا الحياء لقادنى لك فى الدجى

جنين

سلفت وكانت للهوى اقطابا
خضع الزمان بها لدى وطابا
او عاذل في امرنا فارتابا
اخذت عليه يد الولاء كتابا
قلبي لذكرى زمانك يتصابى
هل من يرد مع الشمال (٢) جوابا

واه على ماضى مجالسنا التى
دارت مسراتي عليها دورة
انى لاحلف ما رآنا عاذر
اذ لا يرى غير العفاف مع التقى
يا ساكني تلك المنازل لم يزل
فاذا بعثت مع الجنوب (١) تحية



(١) السودان.

(٢) مصر.

حب ليلى

أعرض من فى حب ليلى يعارض
أقدس ما توحى إلى بمثلما
فشوقى لرؤياها اذاب حشاشتى
إذا ما مشت بين الحسان تفتحت
سقى اله ارضا انت فيها مقيمة
فقربك معناه الحياة وضيبتها
متى تطلقى العانى الاسير وتتقى
ويسببك من ليلاي شلخ وعارض
تقدس بين المسلمين الفرائض
وقلبى بذكراها مشوق ونابض
لهيبتها دون الحسان المعارض
وروى ديارا انت فيها مغارض
وبعدك للعانى الموله مارض
الاهك من تعذيب من لا يناهض

وقال على لسان صديق

وليلة ضمتنا مجالس انسكم
نظرت اليها وهى تسحب ثوبها
فما راعبنى إلا جمال جبينها
اشبهها بالبدر طورا اذا بدت
وماهى إلا الغصن مالت به الصبا
سقى عهد جمعية الحظوظ وصحبها
فما زال يبكى مصطفى بعد بينكم
يسائلكم ان تذكروه على النوى
تزينها غيداء فى لونها الخمرى
وقد جذبت طرقا لتغطية الشعر
وحلو الثنايا بين مبتسم الشفر
واخرى اناديها بيالية القدر
متى ماج ردف راح يلعب بالخصر
ونالت من الوسمى منسكب القطر
ويزرف دمعا من محاجره يجرى
لعل زمان الوصل يرجع بالذكر

فى الغزل

همى مدمعى وجدا وفاضت سواكبه
واسلمنى الوجد المبرح للضنى
عذيرى من داء دفين به حتى
فان لم تسل عن عفيفة فى الهوى
قضى لوعة بل حسرة بل صباية
على أنها لم تبق منى بقية

بليل طويل فيه حارت كواكبه
وللهوى فانهالت على مصائبه
يفالبنى طورا وطورا اغالبه
ولم تلف صبا ذل فى الحب جانبه
وقامت تشق الجيب حزنا نواديه
ارد بها عقلا لقد ضل ذاهبه

فى الغزل

أهاجت لى الذكرى غراما مكتما
بكيت على بين الاحبة جاها
تتابع دمعى لؤلؤ بعد بينهم
ولما رأيت الدمع غارت عيونه
فما رحموا حبا لودادهم

ووجدا برى لما تتابع اعظما
وماذا عسى يجدى البكاء متيما
وطاب نواحى عندما صار عندما
من العين امطرت العيون لهم دما
ولا ذكروا عهدا وثيقا تقدا

ذكري وشوق

سـجـع الطـيـر و غنى	فى رياض بانـشـراح
فـأهـاج الشـوق لما	ان بدأ وقت الصـباح
ذـكـر الاوطان شـوقا	فـغـدا حلف نواح
ياسـو يعـساتى بـبرى	مـا لا يـامـك لا حى
كـم بك اللـذات مـمرت	بـين غـيد ومـلاح
صـادنى فـيك انيس	اـكـل شـاكى السـلاح
يا نـديـى ان دائـى	فى ازدياد من جـراح
ليس يشـفـىنى دواء	غـير تقـبـل الاقـاح

رسالة شوق

بالله يـابـرق ان اوـمـضت عن كـثـب	من الحـبيب فـنب عنى وحيـيه
وعـد بـرد تحـياتى عـساك بـها	تلقى قـتـيل صـبابـات فـتـحية

غزل

(شمس حياتنا)

وذكره مغنى المحبين بأرق	بكى اذ نأى عنه الفريق المفارق
يذوب جوى والعين للبعد تأرق	يكاد اذا ما ابصر البرق موهنا
بوقت به التفت علينا الحقائق	رمال ببرى قد الفنا مهاتها
عليها من النعمان لاحت شقائق	بحمر حدود ناعمات كأنما
لها من اريج الطيب عبق مرافق	وهبت علينا من لوى الرمل نفحة
هفت بى الى السمراء تلك المطارق	اذا شياقنى قرط لبيضاء بضه
وكانت بامدرمان منها المشارق	شمس تجلت في سماء حياتنا
متى سح غيثا او تلالاً بأرق	على عهدها الماضى سلام ورحمة

دعينا عهدنا

رأته صبا لرؤيتها وهاما	وابدت كفها المخضوب لما
بقلب الصب لم تخش الملاما	وقد راح الترام بها فراحت
ولكن انت لم ترعى ذماما	ورعينا عهدنا لك يا سلمى
مررت بنا وما قلت السلاما	اتذكرين ليلة الاثنين لما
وما قضيت بالايناس عامما	كأنك ما اجتمعت بنا شهورا

أفنى أيها القلب

وتحت ضلوعى جمرة الشوق تلهب
والا فما تجديك هند وزينب
اليك منى بأن الحبيب يحب
بأية دار القت الرحل كوكب
تظن بان الحب عذب وتحسب
اخو الوجد من حربه يتعذب
إذا فقد الدمع الذى انا اسكب
الى كبد حرى كواها التجنب

غمضت وما شئ سوى الطيف أرقب
افق ايها القلب الذى هذه النوى
الفت الضنى حتى لقد اصبح الضنى
فيا صاحبي بالله هل انت مخبرى
بلانى هواها وهى عذراء بضة
ولم تدر ان الحب كالجمر فوقه
سأبكى عليها بعد ذلك من دم
تجلدت لكن عيل صبرى فبادرى

منوعات

أرسلت للأديب حامد عوضين سعفان أحمد محري
الجرائد السودانية من المصريين

(اشواق)

بدمعة محشوش الحشاشة فاقد
كما لم اذق طعم الكرى فى المراقد
وأن اندب اللذات بين المعاهد
فيا طول اشواق المحب المكابد
كلوما وما هذا سوى فعل عامد

قضى البين أن ابكى على من احبه
وان ابكى محبوبى الى ساعة اللقا
وان آلف الوجد المبرح والقنا
أكابد اشواقا اضرت بمهجتى
حبيب نأى عنى فغادر بالحشا

غراما وآلاما ووجدا مجددا
وسالف الايام اذا ما ذكرتها
رعى الله عهد السالبات لمهجتى
لهن اللواتى طاب انسى مجالسى
فتى حسنت اخلاقه وطباعه
فتى قد نما من عنصر المجد والعلا
وحل محلا قلما ان يناله
تحلى به جيد الزمان وصدره
اليك ابا الاداب زفت خريدة
تعز لدى الخطاب مهراً ورفعة

وذكر هموم من طريف وتالد
بكيت كما يبكى الوليد لوالد
وان كن لا يرعين عهد المعاهد
بمهن كما طاب اللقاء بحامد
وطالت سجاياه لدى كل واحد
الى طبقات المجد بين الفراقد
سواه بجد مستمر وساعد
كما تتحلى خرد بالقللايد
تتيه بحسن الزى بين الخرائد
وتأنف الا عنك يا ذا المحامد

راحة النفس

ادر الراح علينا باليسمين
واسقنا من سلاف عتقت
ضن رب الحان للشرب بها
قال خفوا معشر الشراب الى
فحسونها غيوقا فى الدجى
ما الذ العيش لو يصفو لنا

تحت ظل الورد بين الياسمين
تخرج الهم من القلب الحزين
واصطفانا اذ رأنا قادمين
راحة النفس وروح المدمنين
ووصلناها صبوحا بالاذين
غير ان الدهر بالصفو ضنين

هذى الحسان وذى كؤوس الراح
واضرب على عود السرور مرددا
فالיום قد طاب الشراب وقد بدت
فدع المدير يكف من كاساته

فاشرب وغنى اليوم لى يا صاح
صوت الغناء بريشة الافراح
بنت الكروم تدب فى الارواح
ويدور لى بالريق لا بالراح

منوعات

عروس ترقص

يفوح الشذا من عطرها عندما تعطو
على كفل رأبى احاط به الرهط
الى الخلف خلخال اذا ما بدت تخطو
فيهتز منها الخصر والجيد والقرط
يكفين مخضوين حلاهما نقط
لنا هرما من عسجد زانه سمط
فاصبحت لا حل لدى ولا ربط

عروس تجلت فى نظيم حليها
وحلى اعالى الخصر حقو مفصل
اذا حاولت ان تسرع الخطو ردها
تميس اذا مست يد حر جسمها
وارقها رقص فغطت جبينها
واضعوا عليها القرمصيص فاشبهت
سبتنى بجسمه ساحر من جمالها

رائدة الفن

عائشة الفلاتية

افاض عليها بالجمال والحسن
اساطير سحر من عباقرة الجن
حباها لها الرحمن توهب للاذن
سكارى شراب عاكفين على دن
ثناء عليها فهى رائدة الفن

وما وصفت بالحسن لكن صوتها
تنغمه حتى لتحسب انه
وهل هو الا نفحة قدسية
ترى سامعى انغامها وكأنهم
لكم امتعت عشاقها بغنائها

ذكريات الصبا

والعيش حلو وعين الله ترعاني
طيب الحياة وظل المتعة الداني
يوما ويوما ديم سليمان
يقودني الشوق قدما لأمد زمان
وقلما جمعا في الدهر ضدان
ذكرى زمان الصبا تهفو بوجداني

ايام كان حنان الاهل يغمرني
سقيا لها من ليالٍ كم ذكرت بها
يوما ببرى ويوما بالجريف وبالخرطوم
وتارة انتحى توتى واونة
حيث الهوى والتقى ضدان قد جمعا
فان عفا عهدا عني فما برحت

حجب الحبيب

و تقرحت بدموعها الاماق
بين الضلوع لحنرها احراق
كلل الدمقس عليك وهى رقاق
كبدا تذوب ومهجة تشتاق
بعد التفرق زورة وعناق
لم احب اذ ظفرت بى الاحداق
الا رضاك فى الهوى ترياق

حجب الحبيب فزادت الاشواق
وتصاعدت انفاس وجد لم يزل
حجبوك عن عين المحب وكللوا
ضنوا على بان اراك وخلفوا
تفديك نفسى يا عفيفة هل لنا
احرمت جفنى الغمض بعدك ليتنى
فانا لصريع ذو ابتيك وليس لى

رسالة

لقد بعثت بالطيب يوما فجاني
يلاطفني ان ابصر الشوق هاجني
ويكثر من ذكر الهوى ان نسته
بلاني الهوى حتى لقد قال قائل
اهيم على وجهي من الشوق كلما

رسول بتبليغ الرسائل عالم
كما تتطفل بالبنين الفواطم
فيرجع لى عهد الهوى المتقادم
لقد ضل فى فن الصبايات هاشم
ذكرتك ليلا بينما الغير نائم

منوعات

فى الترام

جنبونى الترام لست اطيع المكث
بين ركابه حسان من الحور
فى ثعور كما تفتح زهر الاقحوان
وشعور كساجى الليل غطت
وعيون دعج اذا انتظمت قلبا
وخدود مشى النعيم اليها
ورقاب مثل الاباريق مدت
ونهود تصدرت فى صدور
وخضبن الاكف حتى ظنناه
وخصور رقت كما رق جسمى
كلما حاول القيام ليمشى

فى ظله وفى عـرباته
افضن الجمال فى « كنباته »
الندى فى شـجـراته
اوجها كالبدور من حاسراته
خليلا لأوقفت نبضاته
فى شلوخ تعب ماء حياته
لتريك الغزال فى لفتاته
صد عنها المغير فى نظراته
دم العاشقين فى قطراته
آه من ردفيه ومن حركاته
كل من ثقله ومن وثباته

منوعات

فيضان النيل

وأسق الجزيرة عرضها والطولا
سقى يروى باطنا وغليلا
من هاطل عبي اليك سيولا
تطق الهدوء لدى المسير قليلا
جاوزت جسرا او علوت تلولا
لك مخلصين ممالك وقبिला
تلك الديار فما لصبرك عيلا
منا التجينة بكرة وأصيلا

يا نيل امنح ارضنا التنويلا
واروى اراضيك التى ظمأت الى
مالى اراك مهرولا امخافة
ام من منابعمك التى ملأت فلم
فأراك ترغى ثم تزيد كلما
مهلا فلا ترع الفؤاد فاننا
واهدأ فانك لا محالة واصل
فاذا وصلت الى الكنانة فاهدها

منوعات

(وكتب تحت صورة حينما وجدها أجمل من صاحبته)

والتصوير خداع
ومما التزوير ابداع

علها من رونق التصوير
وفيها منه تزوير

سينما قديس

كان ميدان بهجة وسرور
شنت في الاصيل موسيقاه
شيدو فيه سينما قديس
لو بنوها الى الشمال بغرب
لتفادوا مغبة الغضب الطافي
كلما مربى الترام عليها
تتهادى حسانه في الاماسى
سامعيها برقة من حواس
فانطفت كل بهجة وحماس
او مكان الحديد من ملاس
من الشعب يالها من مآسى
شعر القلب مثل حز المواس

في حفلة لأم كلثوم ١٩٢٤ عندما سمعها

تفنى كم بعثنا مع النسيم سلام

هل درى من نحب أن قلوبا
وجفونا اضرها السهد حتى
وجراحا من اكبد داميات
انينا يتلو الحنين واهات
كم شكونا فما سمعت لشكوى
وبعثنا توصلات تلين الصخر
ذهبت كلها مع الريح ادراجا
اي شئ يرضيك عنا فانا
ذهب الوجد بالتصير فاسجح
ملؤها الشوق اوشكت ان تذوبا
كاد انسان عيها ان يغيبا
اعجزت في شفائهن الطبيبا
تحش الحشا وتزكى اللهيبا
ويكينا فما رحمت النحيبا
في رقصة وتدمى القلوب
وظل الصدود منك نصيبا
ماشقينا الا لنرضى الحبيبا
وليكن عطفك البعيد قريبا

إلى الأدباء بالقاهرة بمناسبة ذكرى العبور ٧٣ وزياره بعض أدباء السودان لمصر لهذه المناسبة

اعود يا مصر مشتاقا ومرتاحا
رضعت فيك اشويق الهوى زمنا
فما تشكيت من سجن اقامت به
امضيت اكثر عمرى فيك مبتهجا
في مطلع الفتح جاءت من بنيك لنا
فانقذوا الشعب من جهل ومن خطر
واليوم تهوى الى مغناك افئدة
لم أنس وفدك للاعلام حين شدوا
رددوا من رقيق القول اعذبه
وهلهلوا قريضا فى قصائدهم
شهدت فيك عبور الجيش منتصرا
هان العبور لهم اذا كان كل فتى
ظنوا بأن بنى مصر وقد صبروا
ومادروا ان من تحت الرماد لظى
قضوا على جمعهم قتلا وماتركوا
ما احوجوا مصر ان ترنو منقبة
ضحوا بكل عزيز عندهم ولقد
فكلهم رجل لباك حين دعا

الى لقياك فالقى الروح والراحا
بين السياسة بالحب الذى باحا
وما خدعت بيسرق خلب لاحا
يحوطنى من بنيك العطف لواحا
جحافل العلم حفاظا وشراحا
يقوده الكفر والتبشير مجتاحا
من الجنوب تصب العلم اقداحا
وحولوا القطر بالانشاد افراحا
وذكرونى بحلو الشعر وضاحا^(١)
فأبدعوا القول اوصافا وامداحا
يحيل جيش بنى صهيون اشباحا
فى الجو نسرا وتحت الماء تمساحا
تلك السنين نسوا ثأراً وارواحا
يشبه الغيظ للاعداء لفاحا
بالحصن معتديا منهم وسفاحا
عن الرجال لدجيانوس مصباحا^(٢)
تحملوا فى هواك الغيظ لفاحا
داعى الجهاد فكان النصر مفتاحا

حيثك يا مصر ازهار الربيع ضحى
فانت ريحانة الدنيا وبهجتها
وبارك الله فى السادات ما برحت
هدى وجمع اشترات العروبة فى
وقاد مصر الى النصر الذى كسبت
فجاء ابناءؤها بالبشر واعتمروا
تحية لك يا مصر العزيزة من
يزفها من ذرى الخرطوم بليلكم

وباكرتك سحاب المزن سحاحا
وانت عطر الربى فى الكون فواحا
طولى اياديه تولى الشعب اصلاحا
صف وكان كريم النفس مسماحا
به العروبة والاسلام ارباحا
كنانة الله زوارا وسواحا
اقصى الجنوب بطيب عاطر فاحا
من كوكب الشرق غريدا وصداحا

(١) وضاح : شاعر اليمن الشهير

(٢) دجيانوس : الفيلسوف الذى كان يحمل مصباحا نهارا يفتش عن الرجل.

من وحى الليالى الشعرية

ام انقضى بين آهات وعشاق
منه الفحول لذي قول واضراق
بالشعر بين هدايات واخفاق
وأخـر لـرـضـاء الله تـواق
رحاب حلق بين الكأس والساق
للملك ماورثوا من طيب اعراق
حكم على الناس من وال وافاق
فيا لحلم رسول الله عن عاق
تطـارح الشعر فى نقد بأعـماق
للقول أو ناشد للشعر ذواق
لطارق فى سواد الليل مشتاق
عد بالسلامة وارجع دون اشفاق
من شاعر مبدع الالفاظ خلاق
بحكمة الشعر فى يسر واملاق
حتى لتحسبها اطواق اعناق
من مـادح لأمير او لعملاق

هل للقريض وحلو الشعر من باقى
فى الجاهلية والاسلام ما تركت
فسل زهيرا وحسانا وما صنعا
من قاتل يدفع الشيطان قولته
أيام حسان من تدمان جيله فى
فى فتية من بنى غسان هياهم
قد كان للشعر فيما مر من زمن
نال الرضا ابن زهير بعد سقطته
هذى سكىنة فى جمع بمجلسها
يؤم صالونها ما بين محترف
تدين فيه جريرا فى قصيدته
لقوله وهو لاه غير مرتقب
مضى الفرزدق كم ضمت قصائده
واين عهد ابى تمام يتحفنا
وكم روائع غني البحتري بها
واذكر دمشق وما كانت تعج به

وما تجلت به بغداد يبهجها
ما أمه نفدت من شاعرتها
فالشعر للشعب روح يستمد بها
لله در فحول الشعر ما تركوا
لكن احفادهم بالنيل قد ورثوا
يقوم فى ملتقى النيلين مريدهم
توارثوا الشعر طبعاً فى فصاحتهم
غدا به النيل عذبا من منابعه
بوركت يا وطنى فى كل مرحلة

عصر الخلافة من مجد واشراق
الا وقبيلها حكم بأطواق
سر الحياة ويعليه لافاق
لقائل بعدهم للشعر نفاق
نبعا من الشعر لا تحصيه اوراق
وفى النوادى عكاظ بين اسواق
فكان سحرا ولكن ما له راقى
حتى المصب بفيض منه دفاق
انى احببك من قلبى وأعماقى

موثق

جاءك الغيث وحياك الرضا
ورعى الله زمان قد مضى

يا ليالىنا بروض الفرج (١)
كان طبعا لجراح المهج

كم نعمنا فيه ايام الربيع
ضاحك البذر محياها الوديع
وغزال يتغنى فى الهزيع

وزهور الروض تحكى البسمات
حين مالت بالغصون النسمات
هيج الشوق باحلى النغمات

هل درى ما شب منجمر العضا

فى قلوب من عيون دمع

(١) روض الفرج حى من احياء القاهرة.

ليسته حين تولى ومضى

ذكر التوديع بالمنعرج

كم اذبنا فيه حبات القلوب
ومسكنا اكبدا كادت تذوب
وحبيبي مكثر الدل لعوب

صاعدات نفسا فى نفس
من هوى فى اضلع محتبس
يخلط الحسن باعمال السبي

اناكم لاقيت منه المضعفا
ذاكرا قسوته معترضا

كلما عاتبتة فى حرج
جاء يرضينى بواهى الحجج

قمر يغمر فى انواره
غير ان الصد من اطواره
انا اهواه على استكباره

ظلم اليأس ويحى الاملا
ظالم فى حكمه ماعد لا
عذر اللائم لى او عذلا

فهو للنفس الحبيب المرتضى
كيف انسى لحظة لما انتضى

ليس فيما يبتغى من عوج
طرفه الجارح بين الزجج

يا حبيب كم انا اشكو اليك
ولكم ضحيت كيما اصطفيك

قسوة الهجر فما ترحمنى
ثم القى منك ما يؤلمنى

اترانى الآن قد هنت عليك
يا حبيبي ضاق بى رحب الفضا

موغلا فى الصد لا ترحمنى
وانطوت لذاته فى لجج

من قصة تاجوج للمؤلف

للشاعر قصة باسم تاجوج والمحلّق والاشعار الموجّدة بهذا الديوان تمت الى تلك القصة.

ونالك من سير النهار لغوب
وكم نهلت من قبل شريك نيب
وتاجوج هيفاء القوام لعوب
ترد تحايانا ونحن قريب

تشكيت من قطع المهامة فى الدجى
متى تشربى من ماء تاجوج ترتوى
وطاب لها من ارضها كل نابت
سلام عليها من بعيد لعلها

بسوحك نقضيها وانت ضحوك
بحبك لا تدنو اليه شكوك
وما لعبت ايدى الفراق ملوك

وما الظل يا تاجوج الا مجالس
وما العيش يا تاجوج الا تعلق
كانا وقد ضم الغرام شبابنا

وحسبك مجلوا يفيض شباب
ينير لنا الدنيا بغير حجاب
وحاولت ان اسلو فعز طلابى
فحتام يا تاجوج يوم اياى

ارى فى ضياء البدر وجهك ضاحكا
فلما اطل الوجه منك لنا انثنى
فهيج اشواقى اليك ولوعتى
ذهبت وما كان التفرق بغيتى

لا اشتكى من العيش ضيقا
تسوقينه طريفا رقيقا
العفافة بلة الرفيقا
امتطى الفحل فارها وفنيقا

كنت فى نعمة بقربك يا تاجوج
كنت نعم الحليلة الحلوة القول
مجلسى عامر ومجمع اضياف يضم
ركبى صافن الجياد واخرى

وثيابى من الحرير يوشىها
وقوارير فاح طيب شذاها
وجواريك بعضضهن يوالين
وسواهن واقفات بايديهن من
قد تبدلت بعد بعدك يا تاجوج
وافترشت التراب ذلا فهلا
ويحرمنى من متعة بك او هوى
ولو لم اخف واش وصلتك دونها

قضيت على نفسى بمزح ولم أكن
فاورثت نفسى الهم والبرح والاسى
وفارقت مجلوا الثنايا شنينها

راعى لتاجوج من العهد حرمة
ولم ترع اعلاق الصبابة والهوى
يعز علينا ان نعادى حليلها

سالم اسرج الجياد فانى
حسب القوم اننى قد سلوت الأهل
فأغاروا على العشير بياتا
ويلهم اننى سأملاها خيلا

من التبر ما استطار برقها
صحح الجسم طيبها اذ اريفا
على الجسم دلکهن الرفيقا
اطيب البخور حريقا
بالعز ذلة وعقوقا
علمت امك الشقاء المحيق
ابوح به بين الرجال عروسا
وان غضيت منهم على نفوسا

اظن بأن المزح يحدو الى الجد
وقرحت جفن العين بالدمع والسهد
كأن فتات المسك من جسمه يندى

ولكنها خانت عهدا وملت
وتبريح نفس يوم بانى وولت
وقد مس طهرا من هضم مكبرت

ما تعودت ان انام بشار
او اننى هجسرت ديارى
واستباحوا الحمى مع الاسحار
عليها الكمأة كالاقدار

فيا ليتنى اذ بنت عنى توسدت
ويا ليتنى اذ فرق الدهر بيننا
هاجرت مقام الحى واعتصمت دونه

يداي تراب القبر او ذهب العمل
وعز التدانى منك وانقطع الحبلى
مقام وحوش الغاب هان لك البذل

فلو كنت بين الهالكين لما اشتكت
ولو كنت يا تاجوج فى مرقد البلى
ولو كنت يا تاجوج لم ادر مالهى
لكنت طليق النفس والجسم معاً

من السهر الدامى عليك جفون
لما مس علقى من هواك جنون
ولوتنظر القلب الضعيف عيون
وماعذبتنى فى هواك شجون

اقول وقد قالوا شغفت بحبها
وليس بتاجوج الجمال طبيعة
فكم اغيد فى الحى يسبك طرفه
فهيهات ان يشنوا هواك ولو دروا

وفى الحى من تاجوج احلى واجمل
ولكنه دعوى وقول مرتل
وظبى تبرى فى نعيم مدلل
جمالك يا تاجوج صاحوا وهللوا

جعلت هوى تاجوج عندى عبادة
واخفيت حبى فى الضلوع فشقتها

وتاجوج تلهو فى نعيم وتلعب
وها قد اذاب القلب فالنفس تذهب

منوعات

كان بينه وبين بعض الادباء في العشرين مساجلات ادبية وينتقده بعضهم فهجاه علي صفحات احدى الجرائد فأرسل اليه الشيخ عبد الرحمن احمد وكان رئيساً لتحرير بعض الصحف في ذلك الوقت قصيدة يقول في بعض ابياتها .

هجو امر من المرير
مثال جرول او جرير
فاسكت عن القول المشير

مثال جرول أو جرير
للقاف الكندي الشهير
جاروا فجاءوا بالنكير
تلقاه منشرحاً قسري
حسداً وبغضاً في الضمير
والسميع يعرف بالزئير
من صفير أو كفير
تحية تندي عبير
يرجوك الخير الكثير

عثمان قد غاليت في
اني اعينك ان تكون
ان عاب قسولك فتية
فرد عليه بقصيدة جاء فيها :-
شيخ الصحافة ما ارتضيت
وانا اسير قصائد
لكن رأيت القوم قد
كم معجب بقصائدي
ولقد اسر البعض لي
والبعض يهوى رؤيتي
ماعدت احفل بانتقاد
واليك ارسل في الختام
من معجب بك مخلص

